تفسير أمير المؤمنين عليه السلام
للقرآن الكريم

الجزء السادس

(من سورة الكهف حتى سورة الفرقان)

جمع وتهذيب

السيد رضي الهاشمي

مركز الغدير للدراسات الإسلامية

شبكة كتب الشيعة

shiabooks.net
mktba.net < رابط بديل

تفسير أمير المؤمنين عليه السلام للقرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير أمير المؤمنين عليه السلام
للقرآن الكريم

الجزء السادس

(من سورة الكهف حتى سورة الفرقان)

جمع وتهذيب
السيد علي عاشور

مركز الشرق الأوسط الثقافي

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

الطبعة الأولى
1429 هـ - 2008 م

مركز الشرق الأوسط الثقافي
للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع

The Middle East Cultural Center
For Printing, Publishing, Translation & Distribution

الإدارة العامة:
بيروت - الحدث - هاتف: 961-5-461888
فاكس: 961-5-461777، خليوي: 961-3-648490
Web site: www.lccpublishers.tk

General Management:
Beirut - Hadath, Tel: 961-5-461888
Fax: 961-5-461777, Mobile: 961-3-648490
E-mail: lcc_pub@yahoo.com

سورة الشعراء

الآية ﴿١﴾

﴿طسم﴾

[1] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرني ابن فنجويه قال: حدّثنا ابن حنش[1] قال: حدّثني أحمد بن عبيد الله بن يحيى الدارمي قال: حدّثني محمد بن عبده المصّيصي قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي قال: حدّثنا محمد بن بشر الرقّي قال: حدّثنا أبو عمر حفص بن ميسرة عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد ابن الحنفية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية طسم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الطاء طور سيناء والسين الإسكندرية والميم مكة»[2].

(1) في النسخة الثانية: حبش المقري.
(2) تفسير الثعلبي: 7/ 156، وزاد المسير: 6 / 30.

[2] ـ وروي عن ابن الحنفية عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله لمّا نزلت ﴿طسّ﴾ قال: الطاء: طور سيناء، والسين: الإسكندرية، والميم: مكّة. وقال: الطاء: شجرة طوبى، والسين: سدرة المنتهى، والميم: محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله[1].

(1) انظر بحار الأنوار: 88 / 12.

الآية ﴿٤﴾

﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾

[3] ـ في الكافي: وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة له: ولو أراد الله جلّ ثناؤه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن البلدان ومغارس الجنان، وأن يحشر طير السماء ووحش الأرض معهم لفعل، ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحلّ الإبتلاء، ولما وجب للقائلين أجور المُبْتَلِين، ولا لحق المؤمنين ثواب المحسنين، ولا لزمت الأسماء أهاليها على معنى مبين، ولذلك لو أنزل الله من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين، ولو فعل لسقطت البلوى عن الناس أجمعين. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

(1) الكافي: 4 / 198 / ك الحج / ب ابتلاء الخلق واختبارهم ح 2.

الآية ﴿٤٥﴾

﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾

[4] ـ في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): كن لما لا ترجو أرجا منك لما ترجو... إلى أن قال عليه السلام: وخرج سحرة فرعون يطلبون العزّ لفرعون فرجعوا مؤمنين[1].

(1) الكافي: 5 / 83 ح 3.

الآية ﴿٨٤﴾

﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٍ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾

[5] ـ في أصول الكافي: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خيراً من المال يأكله ويورثه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

(1) أصول الكافي: 2 / 150 ح 19 / كتاب الإيمان / باب صلة الرحم.

الآيتان ﴿٩٧﴾ و ﴿٩٨﴾

﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

[6] ـ في كتاب التوحيد: خطبة لعلي عليه السلام يقول فيها: أيّها السائل إعلم أنّ من شبّه ربّنا الجليل بتباين أعضاء خلقه، وبتلاحم أحقاق[1] مفاصله المحتجبة بتدبير حكمته، أنّه لم يعقد غيب ضميره على معرفته، ولم يشاهد قلبه اليقين بأنّه لا ندّ له، وكأنه لم يسمع بتبرّي التابعين من المتبوعين وهم يقولون: ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فمن ساوى ربنا بشيء فقد عدل به، والعادل به كافر بما تنزّلت به محكمات آياته ونطقت به شواهد حجج بيناته، لأنّه الله الذي لم يتناه في العقول فيكون في مهب فكرها مكيفاً، وفي حواصل هويات همم النفوس محدوداً

(1) الأحقاق جمع الحق ـ بالضم ـ: النقرة في رأس الكتف.

مصرفاً، المنشىء أصناف الأشياء بلا روية احتاج إليها، ولا قريحة غريزة أضمر عليها؛ ولا تجربة أفادها من موجودات الدهور، ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور[1].

(1) التوحيد: ب 2 ح 13 / 54 باختلاف يسير في المطبوع.

الآية ﴿١١٩﴾

﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾

[7] ـ في كتاب الخصال: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قال: فما التسعون؟

قال: الفلك المشحون، إتخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتاً للبهائم[1].

(1) الخصال: ب 1 ـ 100 ح 1 / ص 598.

الآية ﴿١٤٨﴾

﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾

[8] - في مجمع البيان، وروت العامة عن علي عليه السلام أنّه قرأ رجل عنده ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾ فقال: ما شأن الطلح؟ إنّما هو وطلع كقوله: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ فقيل له: ألا تغيّره؟

فقال: إنّ القرآن لا يهاج اليوم ولا يحرّك. رواه عنه ابنه الحسن عليه السلام وقيس بن سعد[1].

(1) مجمع البيان: 9 / 330.

الآية ﴿١٥٥﴾

﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾

[9] ـ في مجمع البيان: وروي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنّه قال: إنّ أوّل عين نبعت في الأرض هي التي فجّرها الله عزّ وجلّ لصالح فقال: لها شرب ولكم شرب يوم معلوم[1].

(1) مجمع البيان: 7 / 313.

الآيتان ﴿٢١٤﴾ و ﴿٢١٥﴾

﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

[10] ـ في كتاب علل الشرائع: بإسناده إلى عبد الله بن الحارث بن نوفل عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ أي رهطك المخلصين، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وهم إذ ذاك أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً، فقال: أيّكم يكون أخي ووارثي ووزيري ووصيي وخليفتي فيكم بعدي؟ فعرض عليهم ذلك رجلاً رجلاً كلهم يأبى ذلك حتّى أتى عليّ فقال: أنا يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب هذا وارثي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي، فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام[1].

---

(1) علل الشرائع: 170 / ب 133 ح 2.

[11] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو البركات عمر بن إبْرَاهيم الزيدي العلوي ـ بالكوفة ـ نا أبو الفرج مُحَمَّد بن أحْمَد بن علّان الشاهد، نا مُحَمَّد بن جعفر بن مُحَمَّد بن الحسَين، نا أبو عَبْدالله مُحَمَّد بن القَاسِم بن زكريا المحاربي، نا عباد بن يعقوب، نا عَبْدالله بن عَبْد القدوس، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عَبْدالله، عن عليّ بن أبي طالب قال: لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ قال رَسُول الله ﷺ: «يا عليّ، إصنع لي رِجل شاة بصاع من طعام، وأعدّ قعباً من لبن» ـ وكان القعب: قدر ريّ رجل ـ قال: ففعلت، فقال لي رَسُول الله ﷺ: «يا عليّ إجمع بني هاشم» وهم يومئذ أربعون رجلاً ـ أو أربعون غير رجل ـ فدعا رَسُول الله ﷺ بالطعام، فوضعه بينهم، فأكلوا حتى شبعوا، وإنّ منهم لمن يأكل الجذعة بإدامها، ثم تناولوا القدح فشربوا حتى رووا، وبقي فيه عامّته، فقال بعضهم: ما رأينا كاليوم في السحر ـ يرون أنه أبو لهب ـ.

ثم قال «يا عليّ إصنع رِجل شاة بصاع من طعام، وأعدّ بقعب من لبن» قال: ففعلت، فجمعهم، فأكلوا مثل ما أكلوا في المرة الأُولى، وشربوا مثل المرة الأولى، وفضل منه ما فضل المرّة الأولى، فقال بعضهم: ما رأينا كاليوم في السحر.

فقال الثالثة: «إصنع رجل شاة بصاع من طعام، وأعدّ بقعب من لبن»، ففعلت، فقال: «إجمع بني هاشم»، فجمعتهم، فأكلوا وشربوا، فبدرهم رَسُول الله ﷺ بالكلام فقال: «أيكم يقضي ديني ويكون خليفتي ووصيّي من بعدي؟» قال: فسكت العبّاس مخافة أن يحيط ذلك بماله، فأعاد رَسُول الله ﷺ [الكلام، فسكت] القوم وسكت العبّاس مخافة أن يحيط ذلك بماله، فأعاد رَسُول الله ﷺ الكلام الثالثة، قال: وإني يومئذ لأسوأهم هيئة، إني يومئذ لأحمش الساقين، أعمش العينين، ضخم البطن، فقلت: أنا يا رَسُول الله، قال: «أنت يا عليّ، أنت يا عليّ»[1].

[12] ـ البيهقي، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبّار، ثنا يونس بن بكير، عن محمّد بن إسحاق، قال: فحدّثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن ابن عباس، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال رسول الله ﷺ: عرفت أني إن بادأت

(1) تاريخ دمشق: 45 / 35.

بها قومي رأيت منهم ما أكره، فصمتُّ عليها، فجاءني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّك إن لم تفعل ما أمرك به ربّك، عذّبك ربّك، ثمّ ذكر قصّة في جمعهم وإيذائهم إياه[1].

[13] - ابن سعد، أخبرنا عليّ بن محمّد، عن يزيد بن عياض، عن جعدُبة الليثي، عن نافع، عن سالم، عن علي عليه السلام قال:

أمر رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة وهو بمكة، فاتّخذت له طعاماً، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: أُدع لي بني عبد المطلب، فدعا أربعين، فقال لعلي: هلمّ طعامك.

قال علي: فأتيتهم بثريدة إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها، فأكلوا منها جميعاً حتّى أمسكوا، ثمّ قال: إسقهم فسقيتهم بإناء هو ريّ أحدهم فشربوا منه جميعاً حتّى صدروا.

فقال أبو لهب: لقد سحركم محمّد، فتفرّقوا ولم يَدْعهم، فلبثوا أيّاماً ثمّ صنع لهم مثله، ثمّ أمرني فجمعتهم فطعموا، ثمّ قال لهم صلى الله عليه وآله: من يؤازرني على ما أنا عليه، ويجيبني على أن يكون أخي وله الجنّة؟

---

(1) سنن البيهقي 9: 7.

فقلت: أنا يا رسول الله، وإنّي لَأَحْدَثُهُم سنّاً وأَحْمَشُهم ساقاً، فسكت القوم، ثمّ قالوا: يا أبا طالب ألا ترى ابنك؟

قال: دعوه فلن يألو ابن عمّه خيراً[1].

[14] ـ عن علي عليه السلام قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب، فيهم رهط كلّهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق، قال: فصنع لهم مدّاً من الطعام، فأكلوا حتّى شبعوا، قال: فبقي الطعام كما هو كأنّه لم يمسّ، ثمّ دعا بغمر فشربوا حتّى رووا وبقي الشراب كأنّه لم يشرب منه، ولم يمسّ، فقال: يا بني عبد المطلب إنّي بُعِثت إليكم خاصّة وإلى الناس عامّة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي، قال: فلم يقم إليه أحد، فلمّا كان في الثالثة ضرب بيده على يدي[2].

[15] ـ عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال:

لمّا نزّل الله عزّ وجلّ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب على فخذ شاه وقدح من

---

(1) طبقات ابن سعد 1: 187؛ تفسير السيوطي 5: 97.

(2) كشف الغمّة، في ذكر المؤاخاة 1: 334، وإثبات الهداة 3: 439؛ مسند الإمام أحمد 1: 159؛ الرياض النضرة 3: 124.

لبن، وإنّ فيهم يومئذ عشرةً، ليس منهم رجلاً إلّا يأكل الجَذَعَة ويشرب الفَرْق، وهم بِضْعٌ وأربعون رجلاً، فأكلوا حتّى صدروا وشربوا حتّى ارتووا، وفيهم يومئذ أبو لهب، فقال لهم رسول الله ﷺ: يا بني عبد المطلب أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكّامها، إنّ الله لم يبعث نبيّاً إلّا جعل له وصيّاً ووزيراً ووارثاً وأخاً ووليّاً، فأيّكم يكون وصيي ووارثي ووليي وأخي ووزيري؟ فسكتوا، فجعل يعرض ذلك عليهم رجلاً رجلاً ليس منهم أحد يقبله حتّى لم يبق منهم أحد غيري، وأنا يومئذ أحدثهم سنّاً، فعرض عليّ، فقلت: أنا يا رسول الله، فقال: نعم أنت يا علي، فلمّا انصرفوا قال لهم أبو لهب: لو لم تستدلوا على سحر صاحبكم إلّا بما رأيتم، أتاكم بفخذ شاة وقدح من لبن فشبعتم ورَويتم، وجعلوا يهزأون ويقولون لأبي طالب: قد قُدِّمَ ابنُك اليوم عليك[1].

[16] ـ روي أنّ ابن الكوّا، قال لعلي عليه السلام: بما كنت وصيّ محمّد ﷺ من بين بني عبد المطّلب؟

قال: إذن ما الخير (الخبر) تريد؟ لما نزل على

(1) دعائم الإسلام 1: 15.

رسول الله ﷺ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ جمعنا رسول الله ﷺ ونحن أربعون رجلاً، فأمرني فأنضجتُ له رِجْلَ شاة وصاعاً من طعام، أمرني فطحنته وخبزته، وأمرني فأدنيته، قال: ثمّ قدّم عشرة من أجلّتهم، فأكلوا حتّى صدروا وبقي الطعام كما كان، وإنّ منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب الفَرق، فأكلوا منها كلّهم أجمعون، فقال أبو لهب: سحركم صاحبكم، فتفرّقوا عنه، ثمّ دعاهم رسول الله ﷺ ثانية، ثمّ قال: أيّكم يكون أخي ووصيي ووارثي؟ فعرض عليهم فكلّهم يأبى، حتّى انتهى إليّ وأنا أصغرهم سنّاً فقلت: أنا، فرمى إليّ بنعله (بنفله)، فلذلك كنت وصيّه من بينهم[1].

[17] ـ حدّثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، أنّ رجلاً قال لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين لِمَ ورثت ابن عمك دون عمك؟

قالها ثلاث مرّات حتّى استراب الناس ونشروا آذانهم، ثمّ قال عليه السلام:

جمع رسول الله أو دعا رسول الله بني عبد المطلب، كلّهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق، قال: فصنع لهم مدّاً من

(1) الخرائج والجرائح 1: 92؛ البحار: 18: 44.

طعام فأكلوا حتّى شبعوا، قال: وبقي الطعام كما هو كأنّه لم يمسّ ولم يشرب، فقال: يا بني عبد المطلب إنّي بعثت إليكم خاصّة وإلى الناس عامّة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي، فلم يقم إليه أحد، قال: فقمت وكنت أصغر القوم سنّاً، فقال: اجلس، قال: ثمّ قال ثلاث مرّات، كلّ ذلك أقوم إليه فيقول لي: إجلس، حتّى كانت الثالثة ضرب يده على يدي، فقال عليه السلام: فلذلك ورثت ابن عمّي دون عمّي[1].

[18] ـ عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيّكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم؟

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت: يا نبي الله أكون وزيرك، فأخذ برقبتي ثمّ قال: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا[2].

---

(1) تفسير الحبري: 348.

(2) كنز العمال 5: 125 ح 12345.

[19] - الطوسي، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري سنة ثمان وثلاثمائة، قال: حدّثنا محمّد بن حميد الرازي، قال: حدّثنا سلمة بن الفضل الأبرش، قال: حدّثني محمّد بن إسحاق، عن عبد الغفّار بن القاسم، قال أبو الفضل: وحدّثنا محمّد بن محمّد بن سليمان الياعدي(الباغندي) واللفظة له، قال: حدّثنا محمّد بن الصباح الجرجرائي، قال: حدّثني سلمة بن سالم الجعفي، عن سليمان الأعمش، وأبي مريم، جميعاً، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن عباس، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ إنّ الله تعالى أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، قال: فضقت بذلك ذرعاً، وعرفت أنّي متى أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصَمِتُّ على ذلك، وجاءني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّك إن لم تفعل ما أُمِرت به عذّبك ربّك عزّ وجلّ، فاصنع لنا يا عليّ صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة، واملأ لنا عساً من لبن، ثمّ اجمع بني عبد المطلب حتّى أكلّمهم وأُبلّغهم ما أُمرت به.

ففعلت ما أمرني به، ثمّ دعوتهم أجمع وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلمّا اجتمعوا له، دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به، فلمّا وضعته تناول رسول الله ﷺ جذمة من اللحم فشقّها بأسنانه، ثمّ ألقاها في نواحي الصفحة، ثمّ قال: خذوا بسم الله، فأكل القوم حتّى صدروا ما لهم بشيء من الطعام حاجة وما أرى إلّا مواضع أيديهم، وأيم الله الذي نفس عليّ بيده أن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدّمت لجميعهم، ثمّ جئتهم بذلك العس فشربوا حتّى رووا جميعاً، وأيم والله أن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله.

فلمّا أراد رسول الله ﷺ أن يكلّمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لشدّ ما سحركم صاحبكم، فتفرّق القوم ولم يكلّمهم رسول الله ﷺ فقال لي من الغد: يا عليّ إنّ هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول، فتفرّق القوم قبل أن أكلّمهم، فعدّ لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثمّ اجمعهم لي.

قال: ففعلت، ثمّ جمعتهم فدعاني بالطعام فقرّبته لهم ففعل كما فعل بالأمس، وأكلوا حتّى ما لهم به من حاجة،

ثمّ قال: إسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً، ثمّ تكلّم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبد المطلب إنّي والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله عزّ وجلّ أن أدعوكم إليه، فأيّكم يؤمن بي ويوازرني على أمري فيكون أخي ووصيي ووزيري وخليفتي في أهلي (فيكم) من بعدي.

قال: فأمسك القوم وأحجموا عنها جميعاً، قال: فقمت وإنّي لأحدثهم سنّاً، فقلت: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك على ما بعثك الله به، قال: فأخذ بيدي ثمّ قال: إنّ هذا أخي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا.

قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع[1].

[20] ـ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ـ وهو

(1) أمالي الطوسي، مجلس 24: 581؛ علل الشرائع: 171؛ تفسير فرات: 301 ح 406؛ تفسير البرهان 3: 190؛ البحار 18: 181؛ السيرة الحلبية 1: 457؛ تاريخ ابن عساكر، ترجمة الإمام علي 1: 101.

من أعيان علماء العامة على مذهب المعتزلة ـ قال: ذكر الطبري في تاريخه، عن عبدالله بن عباس، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[1] على رسول الله صلى الله عليه وآله دعاني فقال: يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً، وعلمت[2] أني متى أباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمتّ عليه حتى جاءني جبرائيل فقال: يا محمد، إنك إلا تفعل ما أمرت به[3] يعذبك ربك فاصنع لنا صاعاً من طعام، واجعل عليه رجل شاة، واملأ لنا عساً من لبن، ثم إجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم، وأبلّغهم ما أُمرت به، ففعلت ما أمرني به. ثم دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلاً، يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً[4] فيهم أعمامه: أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعا بالطعام الذي صنعت لهم، فجئت به، فلمّا وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله بضعة[5] من اللحم، فشقّها

(1) الشعراء: 214.
(2) في المصدر: وعرفت.
(3) في المصدر: ما تؤمر به.
(4) في المصدر: يزيدون رجلا أو ينقصون.
(5) في المصدر: حذية. والحذية من اللحم: ما قطع منه طولاً.

بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصفحة. ثم قال: كلوا[1] بسم الله: فأكلوا[2] حتى مالهم بشيء حاجة[3] وأيم الله الذي نفس عليّ بيده، أن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدّمته لجميعهم. ثم قال: إسق القوم فجئتهم بذلك العس، فشربوا منه حتى رووا منه جميعاً وأيم الله أن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلّمهم بدره أبو لهب إلى الكلام، فقال لشدّ ما[4] سحركم صاحبكم! فتفرّق القوم ولم يكلّمهم رسول الله ﷺ فقال من الغد: يا علي؛ إنّ هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول، فتفرّق القوم قبل أن أكلمهم، فعد لنا اليوم إلى مثل ما صنعت بالأمس[5] ثم أجمعهم إلي، قال: ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقرّبته لهم، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا حتى مالهم بشيء من حاجة.

ثم قال: إسقهم، فجئتهم بذلك العس، فشربوا منه

---

(1) في المصدر: خذوا.
(2) في المصدر: فأكل القوم.
(3) في المصدر: وما أرى إلا موضع ايديهم.
(4) في المصدر: لهدما. كلمة يتعجب بها.
(5) في المصدر: فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت.

جميعاً، حتى رووا ثم تكلم رسول الله ﷺ ثم قال: يابني عبد المطلب، إني والله ما أعلم أنّ شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت: أنا، وإني لأحدثهم سناً، وأرمصهم[1] عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً[2] قلت: أنا يا نبي الله، أكون وزيرك عليه [فأعاد القول فأمسكوا وأعود ما قلت] فأخذ برقبتي، ثم قال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع»[3].

قال ابن أبي الحديد عقيب ذلك: ويدل على أنه وزير رسول الله ﷺ من نص الكتاب والسنّة قول الله تعالى:

---

(1) الرمص في العين كالغمص، وهو قذى تلفظ به، وهو كناية عن صغر سنه.

(2) حمش الساقين: دقيقها.

(3) تاريخ الطبري: 2 / 319 ـ 321 ط ـ دار المعارف بمصر تفسير الطبري: 19 / 74 ـ 75 ط ـ بولاق.

﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي﴾[1] وقال النبي صلى الله عليه وآله ـ في الخبر المجمع على روايته بين سائر فرق الإسلام ـ أنت مني منزلة هارون من موسى إلّا أنه لانبي بعدي. فأثبت له جميع مراتب هارون [ومنازله] من موسى، فإذا هو وزير رسول الله، وشاد أزره ولولا أنه خاتم النبيين لكان شريكاً في أمره.

ثم قال: وروى أبو جعفر الطبري أيضاً في التاريخ: أنّ رجلاً قال لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمّك فقال علي عليه السلام: هاؤم ثلاث مرات حتى اشرأبّ الناس ونشروا آذانهم ثم قال: «جمع رسول الله بني عبد المطلب بمكة وهم رهط كلّهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق فصنع مداً من طعام حتى أكلوا وشبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا ورووا وبقي الشراب كأنه لم يشرب، ثم قال: يابني عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصّة وإلى الناس عامّة فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي؟ فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه، وكنت من أصغر القوم فقال: إجلس، ثم قال ذلك

(1) سورة طه، الآيات: 29 ـ 32.

ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه فيقول: إجلس، حتى كان في الثالثة فضرب بيده على يدي، فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي»[1] انتهى كلام ابن أبي الحديد[2].

(1) تاريخ الطبري: 2 / 32 ط ـ دار المعارف بمصر.

(2) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 3 / 354 ـ 355 ط ـ دار الكتب العربية ـ مصر.

الآية ﴿٢٢٧﴾

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۚ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾

[21] ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن سليمان بن عمرو عن أبي المغرا الخصّاف رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ذَكَر الله عزّ وجلّ في السر فقد ذكر الله كثيراً، إنّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله عزّ وجلّ: ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[1][2].

[22] ـ الحسن الحلّي قال: من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها:... فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلاثمائة سنة ونيّف،

---

(1) النساء: 142.

(2) أصول الكافي: 2 / 501 ح 2 / باب ذِكر الله في السر / كتاب الدعاء.

وعدّة أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر، منهم: تسعة من بني إسرائيل وسبعون من الجنّ، ومائتان وأربعة وثلاثون، منهم[1]: سبعون الذين غضبوا للنبيّ[2] ﷺ إذ هجته[3] مشركو قريش، فطلبوا إلى نبيّ الله ﷺ أن يأذن لهم في إجابتهم، فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[4] وعشرون من أهل اليمن، منهم: المقداد بن الأسود، ومائتان وأربعة عشر الَّذين كانوا بساحل البحر ممّا يلي عدن، فبعث إليهم نبيُّ الله برسالة فأتوا مسلمين (وتسعة من بني إسرائيل)[5].

ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائة وسبعة عشر، ومن الملائكة أربعون ألفاً، من ذلك من المسوّمين ثلاثة آلاف، ومن المردفين خمسة آلاف. فجميع أصحابه ﷺ سبعة وأربعون ألفاً ومائة وثلاثون، من ذلك تسعة رؤوس مع كلٍّ

---

(1) في نسخ الأصل: فيهم، وما أثبتناه من الرجعة والبحار.
(2) في الرجعة: عصموا النبيّ ﷺ.
(3) في الرجعة والبحار: هجمته.
(4) سورة الشعراء: 227.
(5) ليس في البحار.

رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجنّ والأنس، عدَّة يوم بدر، فبهم[1] يقاتل وإيّاهم ينصر الله، وبهم ينتصر، وبهم يقدم النصر، ومنهم نضرة الأرض[2].

[كتبتها كما وجدتها وفيها نقص حروف][3].

(1) كذا في البحار، وفي نسخ الأصل والرجعة: فيهم.

(2) عنه الرجعة: 141 ح 84 والبحار: 53 / 77 ح 86، وفي الإيقاظ من الهجعة: 289 ح110 و111 قطعة منه.

(3) مختصر البصائر: 464.

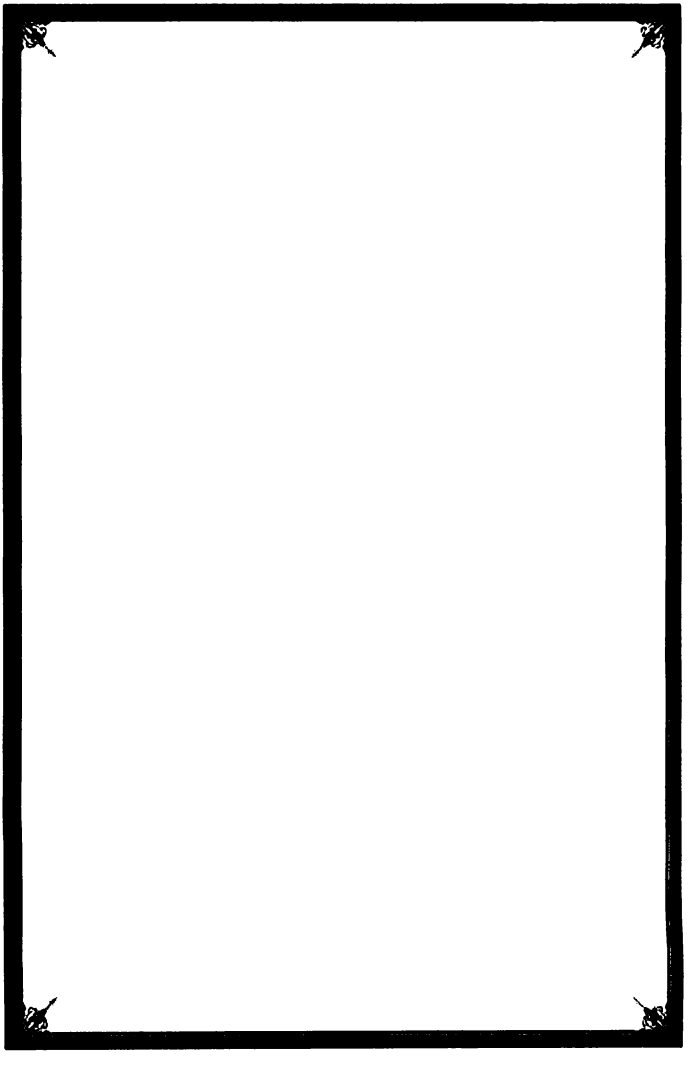

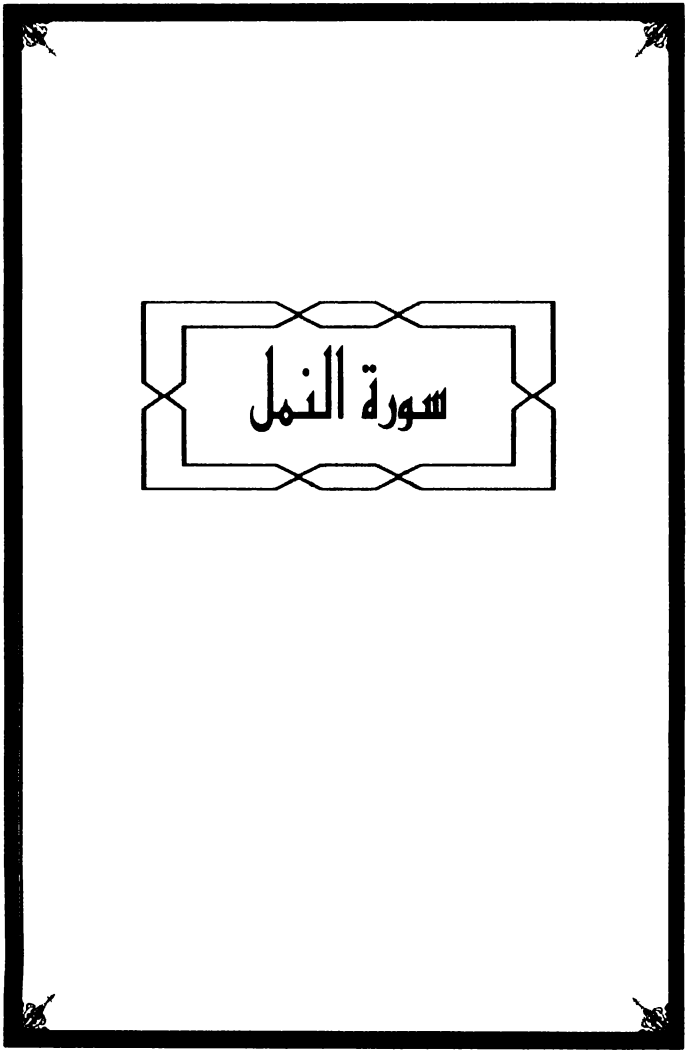
سورة النمل

الآية ﴿١٦﴾

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾

[23] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: وروى عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام أنّه لمّا أجمع أبو بكر على منع فاطمة فَدَكْ، وبلغها ذلك جاءت إليه وقالت له: يابن أبي قحافة، أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي لقد جئتَ شيئاً فَرِياً. أَفَعَلى عَمَدٍ تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

(1) الإحتجاج: 1 / 267 / محاجة 49.

الآيتان ﴿٢٩﴾ و ﴿٣٠﴾

﴿إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

[24] – في عيون الأخبار: بإسناده إلى الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله تبارك وتعالى قال لي: يا محمّد ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ﴾[1] فأفرد علي الإمتنان بفاتحة الكتاب وجعلها بإزاء القرآن العظيم، وأنّ فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وأنّ الله عز وجل خص محمّداً وشرّفه بها ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان عليه السلام فإنه أعطاه منها ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ يحكي عن بلقيس حين قالت: ﴿إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

---

(1) سورة الحجر، الآية: 87.

(2) عيون الأخبار: 1 / 212 / ب 28 ح 60.

[25] ـ حدَّثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني رحمه الله قال: حدَّثنا يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما، عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله تبارك وتعالى قال لي: يامحمد ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾[1] فأفرد الإمتنان عليَّ بفاتحة الكتاب، وجعلها بإزاء القرآن العظيم، وإنّ فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وإن الله جلّ جلاله خصّ محمداً وشرّفه بها، ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان عليه السلام، فإنه أعطاه منها ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ألا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت: ﴿إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[2] ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمد وآله الطيبين منقاداً لأمرهما، مؤمناً بظاهرهما وباطنهما، أعطاه الله تعالى بكل حرف منها حسنة: كل واحدة منها أفضل له من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها، ومن استمع إلى

(1) سورة الحجر، الآية: 87.
(2) سورة النمل، الآيتان: 29 و 30.

قارىء يقرؤها كان له قدر ما للقارىء، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض[1] لكم، فإنه غنيمة لايذهبنّ أوانه، فيبقى في قلوبكم الحسرة[2].

(1) في نسخة: المتعرض.

(2) عيون الأخبار: 1/ 270 ح 59، وانظر تفسير العسكري: 9.

الآية ﴿٣٥﴾

﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾

[26] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة، ألم تسمع إلى قوله: ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾[1].

(1) الإحتجاج: 1 / 568 / محاجة 137.

الآية ﴿٦٥﴾

﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾

[27] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه أخبر يوماً ببعض الأمور الّتي لم تأتِ بعد، فقيل له: أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب؟.

فضحك وقال: ليس هو بعلم الغيب، وإنّما هو تعلّم من ذي علم، وإنّما علم الغيب علم الساعة وما عدّده الله سبحانه بقوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[1]، فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى، وقبيح أو جميل، وسخيّ أو بخيل، وشقيّ أو سعيد، ومن يكون في النار حطباً أو في الجِنان للنبيين مرافِقاً، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه إلّا الله، وما سوى

---

(1) سورة لقمان، الآية: 34.

ذلك فعِلْمٌ علّمه الله نبيّه فعلّمنيه ودعا لي بأن يعيه صدري وتَنْضَمُّ عليه جوانحي[1][2].

(1) الجوانح: الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر. وانضمامها عليه: اشتماله على قلب يعيها.

(2) نهج البلاغة: خ 128؛ تفسير الصافي 4: 72.

الآية ﴿٨٢﴾

﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[1]

[28] ـ الحسن الحلّي قال: حدّثنا إسحاق بن محمّد بن مروان[2]، حدّثنا أبي، أخبرنا عبدالله بن الزبير القرشي[3] [قال:][4] حدّثني يعقوب بن شعيب قال: حدّثني عمران بن ميثم أنّ عباية حدّثه أنّه كان عند أمير المؤمنين عليه السلام [خامس خمسة، وهو أصغرهم يومئذ، فسمع أمير المؤمنين عليه السلام][5] يقول: حدّثني أخي أنّه ختم ألف

---

(1) سورة النمل، الآية: 82.

(2) قال في لسان الميزان: إسحاق بن محمّد بن مروان الكوفي أخو جعفر، روى هذا عن أبيه، مات سنة 328.

(3) قال في تهذيب الكمال: عبدالله بن الزبير بن عيسى... القرشي الأسدي، مات في مكّة سنة 219، أو سنة 220، وقال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث.

(4) من الرجعة والبرهان.

(5) من «م».

نبيّ، وأنّي ختمت ألف وصيّ، وإنّي كلّفت ما لم يكلّفوا، وإنّي لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري وغير محمّد صلى الله عليه وآله، ما منهاكلمة إلّا [هي][1] مفتاح ألف باب بعد، ما تعلمون منها كلمة واحدة، غير أنّكم تقرأون منها آية واحدة من القرآن: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[2] وما تدرونها (مَن)[3][4].

[29] ـ عن غيبة النعماني عن عباية بن ربعي قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سنّاً فسمعته يقول: حدّثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّي خاتم ألف نبي وإنّك خاتم ألف وصي وكلّفت ما لم يكلّفوا فقلت: ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين، فقال: ليس حيث تذهب يا ابْنَ أخي، والله لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمّد صلى الله عليه وآله وإنّهم ليقرأون منها آية في

---

(1) من الرجعة، وفيهما وفي البرهان: لا يعلمها.

(2) سورة النمل، الآية: 82.

(3) ليس في الرجعة، وفيه: ولا تدرونها، وجملة «وما تدرونها من» ليست في البرهان.

(4) مختصر البصائر: 480، والبحار: 53 / 111 ح 8 والرجعة: 164 ح 93. وأخرجه في البرهان: 3 / 210 ح 10 عن الرجعة.

كتاب الله عز وجل وهي ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ ومايتدبّرونها حقّ تدبّرها. ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان؟

قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قوم من قريش والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما لهم مُلك بعده غير خمس عشرة ليلة، قلنا: هل قبل هذا من شيء أو بعده من شيء؟ فقال: صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها[1].

[30] ـ الحسن الحلّي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الحسن الفقيه [قال][2]: حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح[3] [قال]: حدّثنا الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخلّاً وزيتاً، فقلت: ياأمير المؤمنين،

---

(1) إلزام الناصب: 2 / 102، وغيبة النعماني: 258 ح17 باب 14.

(2) من الرجعة، وكذا ما يلي.

(3) قال في تهذيب الكمال: أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر البغدادي، أبو جعفر النحوي مولى بني هاشم، ويعرف بأبي عصيدة، روى عن الحسين بن علوان الكلبي وغيره، مات بعد سنة 270.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[1] فما هذه الدابّة؟

قال: هي دابّة تأكل خبزاً وخلّاً وزيتاً[2].

[31] ـ الحسن الحلّي قال. ومن «كتاب سليم بن قيس الهلالي» ـ رحمة الله عليه ـ، الذي رواه عنه أبان بن أبي عيّاش[3]، وقرأه جميعه على سيّدنا عليّ بن الحسين عليه السلام بحضور جماعة من أعيان الصحابة، منهم: أبو الطفيل، فأقرّه عليه زين العابدين عليه السلام وقال: هذه أحاديثنا صحيحة.

قال أبان: لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله، فحدّثني في الرجعة عن أُناس من أهل بدر وعن سلمان والمقداد وأُبيّ بن كعب.

وقال أبو الطفيل: فعرضت هذا[4] الذي سمعته منهم على

---

(1) سورة النمل، الآية: 82.

(2) مختصر البصائر: 482، وتأويل الآيات: 1 / 404 ح 9، وعنه البحار: 39 / 243 ـ 244 ضمن ح 32 والبرهان: 3/ 210 ح 8 ومدينة المعاجز: 3 / 94 ح 754 والرجعة: 166 ح 95.
وأخرجه في الإيقاظ من الهجعة: 384 ح 156 عنه وعن كتابنا هذا، وفي البحار: 53 / 112 ح 11 عن كتابنا هذا، وفي البرهان: 3 / 211 ح 12 عن الرجعة.

(3) عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد والباقر والصادق(عليهم السلام).

(4) في سليم: ذلك.

عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكوفة، فقال: هذا علم خاصّ لا يسع الأُمّة جهله، وردّ علمه إلى الله تعالى، ثمّ صدّقني بكلّ ما حدّثوني [فيها]، وقرأ عليَّ بذلك قراءة كثيرة، فسّر[1] تفسيراً شافياً حتى صرت ما أنا بيوم القيامة أشدّ يقيناً منّي بالرجعة.

وكان ممّا قلت: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن حوض النبيّ صلى الله عليه وآله في[2] الدنيا أم في الآخرة؟

فقال: بل في الدنيا.

قلت: فمن الذائد عنه؟

فقال: أنا بيدي [هذه]، فليَرِدَنَّهُ أوليائي، وليصرفنّ عنه أعدائي.

(وفي رواية أُخرى: لأُوردنّه أوليائي، ولأصرفنّ عنه أعدائي)[3].

فقلت: يا أمير المؤمنين، قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[4] ما الدابّة؟

---

(1) في سليم: قرآناً كثيراً وفسّره، وفي الأصل: فسّره.
(2) في سليم: عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله أفي الدنيا.
(3) ليس في الأصل، وفي سليم: فلأوردنه.
(4) سورة النمل، الآية: 82.

قال: يا أبا الطفيل، إلْه عن هذا.

فقلت: يا أمير المؤمنين، أخبرني به، جعلت فداك.

قال: هي دابّة تأكل الطعام، وتمشي في الأسواق، وتنكح النساء.

فقلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟

قال: (هو) زرّ الأرض الذي تسكن الأرض به[1].

قلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟

قال: صدّيق هذه الأُمّة وفاروقها وربّيّها[2] وذو قرنيها[3].

قلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟

قال: الذي قال الله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[4]

---

(1) في سليم: الذي إليه تسكن الأرض.

(2) في سليم: ورئيسها.
إشارة إلى قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: 146].

(3) في سليم: وذو قرنها، وفي نسخ الأصل: قرينها، وما أثبتناه من الرجعة والبحار.

(4) سورة هود: 17.

والـذي ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[1] ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[2] أنا، والناس كلّهم كافرون (غيري)[3] وغيره.

قلت: يا أمير المؤمنين، فسمّه لي[4].

قال: قد سمّيته لك، يا أبا الطفيل، والله لو أُدخلت عليَّ عامّة شيعتي ـ الّذين بهم أُقاتل، الذين أقرّوا بطاعتي، وسمّوني أمير المؤمنين، واستحلّوا جهاد من خالفني ـ فحدّثتهم[5] ببعض ما أعلم من الحقّ في الكتاب الذي نزل (به)[6] جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله لتفرّقوا عنّي حتى أبقى في عصابة من الحقّ[7] قليلة، أنت وأشباهك من شيعتي، ففزعت وقلت: يا أمير المؤمنين، أنا وأشباهي نتفرّق[8] عنك أو نثبت معك؟

قال: لا، بل تثبتون.

---

(1) سورة الرعد، الآية: 43.
(2) سورة الزمر، الآية: 33.
(3) ليس في البحار.
(4) في سليم: تسمّيه؟
(5) في سليم: فحدّثتهم شهراً ببعض.
(6) ليس في الأصل.
(7) في سليم والرجعة: في عصابة حقّ.
(8) في البحار: متفرّق.

ثمّ أقبل عليَّ فقال: إنّ أمرنا صعب مستصعب، لا يعرفه ولا يقرّ به إلّا ثلاثة: ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان.

يا أبا الطفيل، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قُبض فارتدّ الناس ضُلّالاً وجُهّالاً[1] إلّا من عصمه الله بنا أهل البيت[2].

[32] ـ في أصول الكافي: محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد جميعاً عن محمّد بن الحسن عن علي بن حسان قال: حدّثني أبو عبد الله الرياحي عن أبي الصامت الحلواني عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، وإني لصاحب الكرّات ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس[3].

[33] ـ في تفسير علي بن إبراهيم: وأمّا قوله: ﴿وإذا

---

(1) في سليم: وجهلاً.

(2) مختصر البصائر: 121، وكتاب سليم بن قيس: 12 ـ 14، وعنه الرجعة: 72 ح 45 وصحيفة الأبرار: 1 / 107 ـ 108، وفي البحار: 53/ 68 ح 66 عنه وعن كتابنا هذا، وفي الإيقاظ من الهجعة: 281 ح 97 وص 366 ح 121 عن كتابنا هذا نقلاً من كتاب سليم بن قيس.

(3) أصول الكافي: 1 / 197 ح 3 / باب أركان الأرض: الأئمة / كتاب الحجّة.

وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً﴾ إلى قوله: ﴿بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ فإنه حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه فحرّكه برجله ثمّ قال: قم يا دابة الأرض، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، أيسمّي بعضنا بعضاً بهذا الإسم؟

فقال: لا والله ماهو إلّا له خاصة، وهو الدابة الذي ذكره الله في كتابه فقال عزّ وجلّ: ﴿۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ ثمّ قال: يا علي، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك، فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ العامة يقولون: إنّ هذه الآية إنّما تكلّمهم؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلّمهم الله في نار جهنّم إنّما هو يكلّمهم من الكلام[1].

[34] ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا علي بن

(1) تفسير القمّي: 2 / 130.

أحمد بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن خالد بن مخلّد، عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أُحدّثك ثلاثاً قبل أن يدخل عليّ وعليك داخل؟

قلت: بلى.

قال: أنا عبد الله وأنا دابة الأرض صدقها وعدلها وأخو نبيّها، ألا أُخبرك بأنف المهدي وعينه؟

قال: قلت: بلى، فضرب على صدره وقال: أنا[1].

[35] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث بعد أن ذكر الدّجال ومن يقتله، قال: ألا إنّ بعد ذلك الطامّة الكبرى، قيل: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال: خروج دابّة الأرض من عند الصفا، ومعها خاتم سليمان عليه السلام، وعصا موسى عليه السلام، تضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن، فينطبع فيه: هذا مؤمن حقاً، وتضعه على وجه كلّ كافر، فيكتب هذا كافر حقاً، حتّى أنّ المؤمن لينادي

(1) تفسير البرهان 3: 210.

الويل لك حقاً يا كافر، وإنّ الكافر ينادي طوبى لكَ يا مؤمن، وددتُ أنّي كنت مثلك فأفوز فوزاً عظيماً، ترفع الدابّة رأسها من بين الخافقين بإذن الله جلّ جلاله، وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل التوبة (ولا عمل يرفع)، ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

ثمّ قال عليه السلام لا تسألوني عمّا يكون بعد هذا، فإنّه عهد إليّ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا أُخبر به غير عترتي[1].

[36] ـ عن الأصبغ بن نباتة، أنّ عبد الله الكوّاء اليشكري، قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنّ أناساً من أصحابك يزعمون أنّهم يردّون بعد الموت؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم تكلّم بما سمعت ولا تزد في الكلام ممّا قلت لهم.

قال: قلت: لا أؤمن بشيء ممّا قلتم.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك، إنّ الله عزّ وجلّ ابتلى

---

(1) تفسير الصافي 4: 75؛ كمال الدين، باب 47: 527.

قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سمّيت لهم، ثمّ ردّهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم، ثمّ أماتهم بعد ذلك، قال: فكبُر على ابن الكوّاء ولم يهتد له، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك تعلم أنّ الله عزّ وجلّ قال في كتابه: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾[1] فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملأ من بني إسرائيل أنّ ربّي قد كلّمني، فلو أنّهم سلّموا ذلك وصدّقوا به لكان خيراً لهم ولكنّهم قالوا لموسى: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[2] ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[3] أفترى يا ابن الكوّاء أنّ هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعدما ماتوا، فقال ابن الكوّا: وما ذاك ثمّ أماتهم مكانهم، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك، أوَليس قد أخبركَ في كتابه حيث يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾[4] فهذا بعد الموت إذ بعثهم وأيضاً مثلهم، يا ابن الكوّا الملأ من بني إسرائيل

(1) سورة الأعراف، الآية: 155.
(2) الصاعقة: الموت.
(3) سورة البقرة، الآيتان: 55 ـ 56.
(4) سورة البقرة، الآية: 57.

حيث يقول الله ﷻ: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ﴾[1] وقوله ﷻ في عزير حيث أخبر الله فقال: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[2] فأماته الله وأخذه بذلك الذنب مائة عام ثمّ بعثه وردّه إلى الدنيا.

قال: كم لبثت؟

فقال: لبثت يوماً أو بعض يوم، قال: بل لبثت مائة عام، فلا تشكنّ يا ابن الكوّا في قدرة الله ﷻ[3].

(1) سورة البقرة، الآية: 243.
(2) سورة البقرة، الآية: 259.
(3) تفسير الصافي 4: 77؛ مختصر بصائر الدرجات: 22.

الآية ﴿٨٣﴾

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾

[37] ـ الحسن الحلّي قال: من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها:... ثمَّ يبعث الله من كلّ أمّة فوجاً ليريهم ما كانوا يوعدون، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ والوزع: خفقان أفئدتهم.

ويسير الصدّيق الأكبر براية الهدى، والسيف ذي الفقار والمِخصرة[1] حتّى ينزل أرض الهجرة مرّتين[2] وهي الكوفة، فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأوّل، ويهدم ما دونه من

---

(1) المخصرة: شيء كالسوط، وما يتوكأ عليه كالعصا، وما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب، والخطيب إذا خطب.

(2) في الرجعة: غرتين.

دور الجبابرة، ويسير إلى البصرة حتّى يشرف على بحرها، ومعه التابوت، وعصا موسى عليه السلام، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحراً لُجيّاً، (فيغرقها) لايبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء[1].

(1) مختصر البصائر: 462.

الآيتان ﴿٨٩﴾ و ﴿٩٠﴾

﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

[38] ـ في أصول الكافي: الحسن بن محمّد عن معلى بن محمّد عن محمّد بن أورمة ومحمّد بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبوجعفر عليه السلام: دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله عزّ وجلّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ قال: بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك، فقال: الحسنة: معرفة الولاية وحبّنا أهل البيت، والسيئة: إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت، ثمّ قرأ عليه السلام الآية[1].

---

(1) أصول الكافي: كتاب الحجة / 1 / 185 ح 14 / باب معرفة الإمام.

[39] ـ وبإسناده إلى أبي عبد الله الجدلي قال: قال لي علي بن أبي طالب عليه السلام: ألا أحدّثك يا أبا عبد الله بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة، وبالسيئة التي من جاء بها أكبّ الله وجهه في النار؟

قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: الحسنة حبّنا والسيئة بغضنا[1].

قوله تعالى: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾

[40] ـ تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي، عن محمّد بن أحمد معنعناً، عن علي عليه السلام في قوله: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ قال: فقال علي عليه السلام: يا أصبغ، ما سألني أحد عن هذه الآية، ولقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله كما سألتني فقال لي: قد سألت جبرئيل عنها فقال: يا محمّد إذا كان يوم القيامة حشرك الله أنت وأهل بيتك ومن يتولّاك وشيعتك حتّى يقفوا بين يدي الله، فيستر الله عوراتهم ويؤمنهن من الفزع الأكبر، بحبهم لك ولأهل بيتك ولعليّ بن أبي طالب، يا علي شيعتك والله آمنون فرحون يشفعون ويشفّعون، ثمّ قرأ ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[2][3].

---

(1) الأمالي: 493 ح 1081 / مجلس 17.

(2) سورة المؤمنون، الآية: 101.

(3) تفسير فرات: 311؛ البحار 68: 57 وفي 7: 241 منه أيضاً.

الآية ﴿٩٣﴾

﴿سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾

[41] ـ في تفسير علي بن إبراهيم: سيريكم آياته فتعرفونها، قال: الآيات أمير المؤمنين، والأئمة عليهم السلام إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم، والدليل على أنّ الآيات هم الأئمّة قول أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما لله آية أكبر مني، فإذا رجعوا إلى الدنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدنيا[1].

(1) تفسير القمّي: 2 / 132.

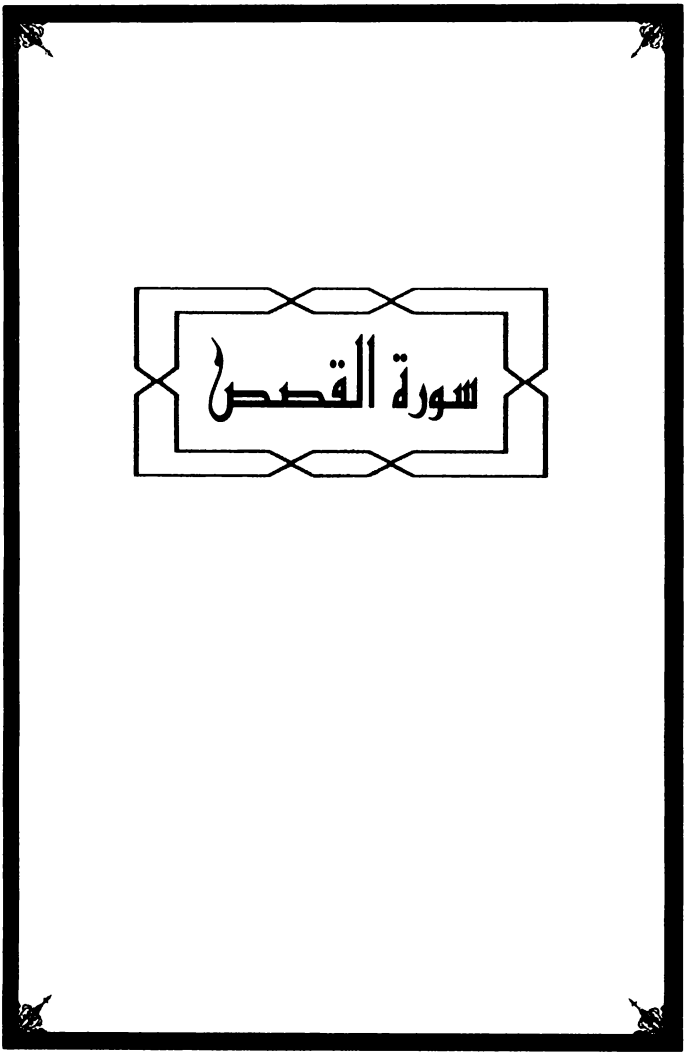
سورة القصص

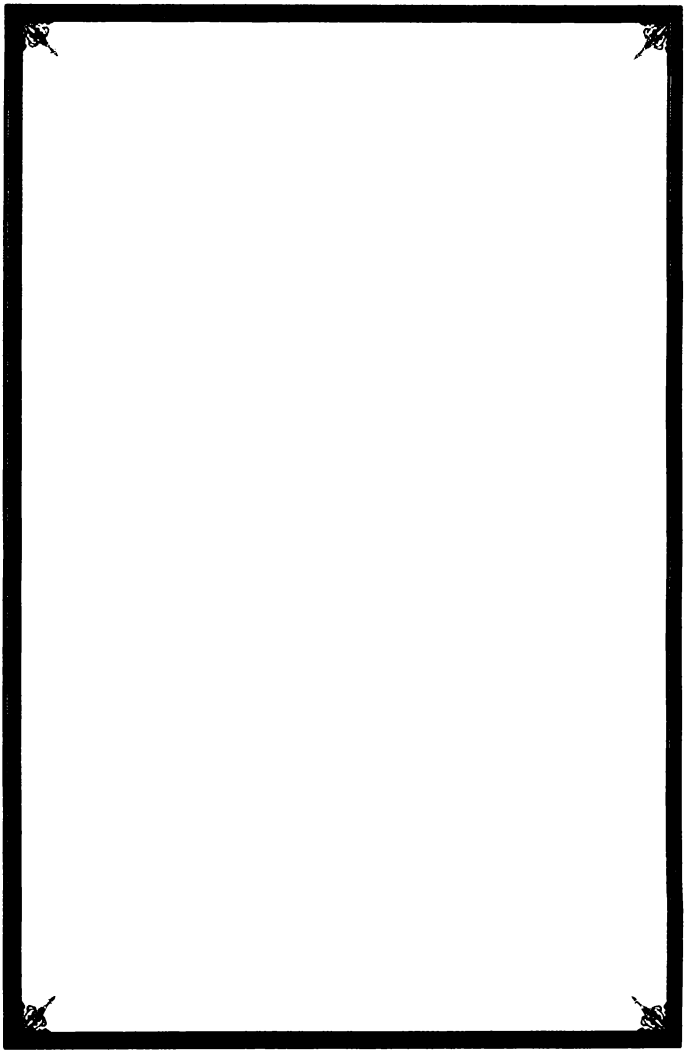

الآيات ﴿١﴾ - ﴿٦﴾

﴿طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾

[42] ـ الحسين بن سعيد، بإسناده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم، فإنّا وأشياعنا يوم خلق الله السماوات والأرض على سنّة موسى وأشياعه، وإنّ عدوّنا وأشياعه يوم خلق الله السماوات والأرض على سنة فرعون وأشياعه فليقرأ هذه الآيات من أوّل السورة

إلى قوله: ﴿يَحْذَرُونَ﴾[1]، وإنّي أقسم بالله الذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، الذي أنزل الكتاب على محمّد ﷺ صدقاً وعدلاً ليعطفنّ عليكم هؤلاء عطف الضروس على ولدها[2].

قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[3].

[43] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن عمر قال: حدّثنا محمد بن الحسين قال: حدّثنا أحمد بن غنم بن حكيم قال: حدّثنا شريح بن مسلمة قال: حدّثنا إبراهيم بن يوسف، عن عبد الجبار، عن الأعشى الثقفي، عن أبي صادق قال: قال علي عليه السلام: «هي لنا أو فينا هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾»[4].

[44] ـ عن مجمع البيان قد صحّت الرواية عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنّه قال: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة

---

(1) سورة القصص، الآية: 6.
(2) البحار 24: 171؛ تفسير فرات: 314 ح 420.
(3) سورة القصص، الآية: 5.
(4) الحديث ذكره الصدوق في أماليه ص 429.

لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس[1] على ولدها، وتلا عقيب ذلك: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[2].

[45] ـ في نهج البلاغة: قال عليه السلام: لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[3].

[46] ـ في كتاب الغيبة لشيخ الطائفة(قدس سره): بإسناده إلى محمّد بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام في قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ قال: هم آل محمّد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزّهم ويذلّ عدوّهم[4].

[47] ـ السيد بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد (الكريم) الحسيني بإسناده، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى:

---

(1) الشّماس: امتناع ظهر الفهرس من الركوب. والضروس: الناقة السيئة الخلق تعضّ حالبها.

(2) إلزام الناصب: 2 / 282.

(3) نهج البلاغة: قصار الحكم 209.

(4) سورة الغيبة، الآية: 113.

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾، قال: المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب الّذين جعلهم الله أئمّة، نحن أهل البيت، يبعث الله مهديّهم، فيعزّهم ويذلّ عدوّهم[1].

[48] ـ عن علي عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ قال: يوسف وولده[2].

(1) منتخب الأنوار المضيئة: 17؛ البحار 51: 54؛ الغيبة: 113؛ اثبات الهداة 7: 136.

(2) كنز العمال 2: 478 ح 4546.

الآية ﴿١٥﴾

﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾

[49] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب «رضي الله عنه»: في قوله: ﴿حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ كان يوم عيد لهم قد اشتغلوا بِلَهْوِهِم ولعبهم[1]

(1) تفسير الثعلبي: 7 / 240، وزاد المسير: 6 / 91.

الآيات ﴿٢٢﴾ - ﴿٢٨﴾

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَآءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾

[50] ـ في مَنْ لا يحضره الفقيه قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من خرج في سفر ومعه عصا لوز مرّ وتلا هذه الآية: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ إلى قوله ﴿وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ آمنه الله من كلّ سبع ضار، ومن كلّ لص عاد ومن كلّ ذات حمّة حتّى يرجع إلى أهله ومنزله، وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات[1] يستغفرون له حتّى يرجع ويضعها .وفي كتاب ثواب الأعمال مثله سواء[2].

(1) الحمة: السم أو الإبرة تضرب بها الزنبور والحيّة ونحو ذلك أو تلدغ بها، قاله الفيض (ره) في الوافي. وقال (ره) أيضاً: والمعقبات: ملائكة الليل والنهار.

(2) من لا يحضره الفقيه: 2 / 270 ح 2409 / ب 2.

الآية ﴿٢٤﴾

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾

[51] ـ في تفسير علي بن إبراهيم: ... قال أمير المؤمنين عليه السلام: كان موسى كليم الله حيث سقى لهما ثمّ تولى إلى الظل فقال: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾: والله ما سأل الله عز وجل إلّا خبزاً يأكله لأنّه كان يأكل بقلة الأرض، ولقد رأوا خضرة البقل في صفاق بطنه[1] من هزاله[2].

[52] ـ في نهج البلاغة: قال عليه السلام: وإن شئت ثنّيت بموسى كليم الله صلوات الله عليه إذ يقول: ﴿إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ والله ما سأله إلّا خبزاً يأكله لأنه كان يأكل بقلة الأرض، ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذّب لحمه[3][4].

---

(1) الصفاق: الجلد الباطن الذي فوقه الجلد الظاهر من البطن.
(2) تفسير القمّي: 2 / 137.
(3) تشذب اللحم: تفرّقه.
(4) نهج البلاغة: خطبة 160.

الآية ﴿٢٦﴾

﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾

[53] ـ في مجمع البيان: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: لما قالت المرأة هذا قال شعيب: وما علمك بأمانته وقوّته؟

قالت: أما قوّته فإنه رفع الحجر الذي لا يرفعه كذا بكذا، وأمّا أمانته فإنّه قال لي: إمشِ خلفي فأنا أكره أن تصيب الريح ثيابك فتصف لي عجزك[1].

(1) مجمع البيان: 7 / 390.

الآية ﴿٢٧﴾

﴿أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾

[54] ـ في مَنْ لا يحضره الفقيه: وروى إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام أنّ علياً عليه السلام قال: لا يحل النكاح اليوم في الإسلام بإجارة بأن يقول أعمل عندك كذا وكذا على أن تزوجني أختك أو ابنتك، قال: هو حرام لأنّه ثمن رقبتها وهي أحقّ بمهرها[1].

(1) من لا يحضره الفقيه: 3 / 423 ح 4471 / ب 2.

الآية ﴿٣٥﴾

﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾

[55] ـ في كتاب طب الأئمة عليهم السلام: بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة السلمي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال الأصبغ: أخذت هذه العوذة منه عليه السلام وقال لي: يا أصبغ هذه عوذة السحر والخوف من السلطان تقولها سبع مرات: بسم الله وبالله ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ وتقول في وجه الساحر إذا فرغت من صلاة الليل قبل أن تبدأ بصلاة النهار سبع مرات فإنّه لا يضرّك إن شاء الله تعالى[1].

(1) طب الأئمة: 35.

الآية ٥٦

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾

[56] ـ في أمالي شيخ الطائفة (قدس سره): بإسناده إلى جبير بن نوف أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى معاوية وأصحابه يدعوهم إلى الحق وذكر الكتاب بطوله قال: فكتب إليه معاوية: أما بعد إنه:

ليس بيني وبين عمرو عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب

فلمّا وقف أمير المؤمنين عليه السلام على جوابه بذلك قال: ﴿إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾[1].

(١) بحار الأنوار: 33 / 75.

الآية ﴿٥٧﴾

قوله تعالى: ﴿إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ معك نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾

[57] ـ في كشف المحجة لابن طاووس عليه الرحمة: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: فأمّا الآيات اللواتي في قريش فهي قوله إلى قوله: والثالثة قول قريش لنبي الله حين دعاهم إلى الإسلام والهجرة فقالوا: ﴿إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾ فقال الله: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1].

(1) كشف المحجة: 175.

الآية ﴿٥٨﴾

﴿فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾

[58] ـ قال ﷺ: أُحذركم الدنيا، فإنّها خضرة حلوة حُفَّت بالشهوات، وتحبَّبت بالعاجلة، وعمرت بالآمال وتزيّنت بالغرور، لا تؤمن فجعتها ولا يدوم خيرها، ضرّارة غدّارة غرّارة زائلة بائدة أكّالة غوالّة، لا تعدو إذا تناهت إلى أُمنية أهل الرضى بها والرغبة فيها أن تكون فيها كما قال الله تعالى: ﴿كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ على أنّ امرؤٌ لم يكن فيها في حَبْرَة إلّا أعقبته بعدها عَبْرة، ولم يلق من سرَّائها بطناً إلّا منحته من ضرَّائها ظهراً، ولم تنله فيها دِيْمَة رخاء إلّا هتنت عليه مُزْنة بلاء، وحريٌّ إذا أصبحت له منتصرة أن تمسي له متنكّرة، وإنْ جانبٌ منها اعذَوْذَب واخْلَولى لأمرّ منه جانب

فأوبى، وإن لقي أمرء من غضارتها رغباً زوّدته من نوائبها تعباً، ولم يمسي منها في جناح أمن إلّا أصبح في خوافي خوف، غرور فانية فانٍ من عليها، من أقلّ منها إستكثر مما يؤمنه، ومن إستكثر منها لم يدم له وزال عما قليل عنه، كم من واثق بها قد فجعته، وذي طمأنينة إليها قد صرعته، وذي خدع قد خدعته، وذي أُبّهة قد صيّرته حقيراً، وذي نخوة قد صيّرته خائفاً فقيراً، وذي تاج قد أكبّته لليدين والفم، سلطانها دُوَلٌ، وعيشها رَنِقٌ وعذبها أُجَاجٌ، وحلوها صبر وغذاؤها سِمَامٌ وأسبابها رمام، حيُّها بِعَرَضِ موت، وصحيحها بِعَرض سُقْم ومنيعها بعرض إهتضام، عزيزها مغلوب، ومُلْكُها مسلوب، وضيفها مثلوب وجارها محروب، ثم (من) وراء ذلك هول المطلع وسكرات الموت والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي الذي أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى، ألستم في منازل من كان أطول منكم أعماراً وآثاراً وأعدّ منكم عديداً وأكثف جنوداً وأشد منكم عتوداً؟

تعبّدوا للدنيا أي تَعَبُّد، وآثروها أيَّ إيثار ثم ظعنوا عنها بالصغار، فهل بلغكم أنَّ الدنيا سَخَتْ لهم بفدية أو أغنت عنهم فيما قد أهلكهم من خطب؟ بل قد أَوْهَنَتْهُم بالقوارع

وضَعْضَعَتْهُم بالنوائب وعفّرتهم للمناخر وأعانت عليهم ريب المنون، فقد رأيتم تنكُّرها لمن دان لها، وأجدَّ إليها، حين ظعنوا عنها لفراق الأبد. هل أحلّتهم إلّا الضَنْك أو زوّدتهم إلّا التعب أو نوّرت لهم إلّا الظلمة أو أعقبتهم إلّا النار!

أفهذه تؤثرون أم على هذه تحرصون أم إلى هذه تطمئنون!

يقول الله جلّ من قائل: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[1] فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وَجَل منها.

فاعلموا وأنتم تعلمون بأنكم تاركوها لأبد، فإنّما هي كما نعتها الله تعالى لهو ولعب، واتعظوا فيها بالذين كانوا يبنون بكل ريع آية يعبثون ويتخذون مصانع لعلّهم يخلدون، واتعظوا فيها بالذين قالوا من أشد منّا قوةً، واتّعظوا بإخوانهم الذين نقلوا إلى قبورهم فلا يُدْعَوْنَ رُكْباناً، قد جعل لهم من الضريح أكناناً، ومن التراب أكفاناً، ومن

(1) سورة هود 15 ـ 16.

الرُّفات جيراناً، فهم جيرة لا يجيبون داعياً ولا يمنعون ضَيْماً، قد بادت أضغانهم فهم كمن لم يكن، وكما قال الله تعالى: ﴿فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ إستبدلوا بظهر الأرض بطناً وبالسعة ضيقاً وبالأهل غربة، جاؤوها كما فارقوها بأعمالهم إلى خلود الأبد، كما قال عز وجل: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾[1][2].

(1) سورة الأنبياء، الآية: 104.

(2) شرح نهج البلاغة 7: 226 / 110، والعقد الفريد 4: 225.

الآية ﴿٧٧﴾

﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾

[59] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي «رضي الله عنه»: لا تنس صحتك وقوتك وشبابك ونشاطك وغناك أن تطلب به الآخرة[1]

[60] ـ في كتاب معاني الأخبار: بإسناده إلى موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾ قال: لا تنس صحّتك وقوّتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة[2].

---

(1) تفسير الثعلبي: 7 / 261.

(2) معاني الأخبار: باب معنى النصيب من الدنيا / 1 / 325.

الآية ﴿٨٣﴾

﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

[61] ـ في مجمع البيان: وروى زاذان عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يمشي في الأسواق وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ ويقول، نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاة، وأهل القدرة من سائر الناس[1].

[62] ـ وروى أبو سلام الأعرج عن أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً قال: إن الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾ الآية[2].

---

(1) مجمع البيان: 7 / 420.
(2) مجمع البيان: 7 / 420.

[63] ـ في كتاب سعد السعود لابن طاووس رحمه الله: يقول علي بن موسى بن طاووس: رأيت في تفسير الطبرسي عند تفسير هذه الآية قال: وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إنّ الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها.

[64] ـ في نهج البلاغة: فلمّا نهضتُ بالأمر نَكَثَتْ طائفة ومَرَقَتْ أخرى وقَسَطَ آخرون كأنّهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ بلى والله لقد سمعوها ووعوها، ولكنهم حَلِيَتْ الدنيا في أعينهم وراقَهم زِبرِجُها[1].

[65] ـ ابن عساكر قال: حَدَّثَنا أبُو القَاسم إسْمَاعيل بن مُحَمَّد بن الفضل ـ إملاء ـ نا الفضل بن مُحَمَّد المؤدب، نا أبو القَاسم بن أبي بكر، نا أبو الشيخ، نا أبُو العبّاس الجمال، نا إسْمَاعيل بن يزيد، نا قُتَيبة بن مهران، وفي حديث أبي القاسم: نا أبُو الصباح عَبْد الغفور عن أبي هاشم عن زَاذان عن عليّ: أنه كان يمشي في الأسواق وحده وهو وال، يرشد الضال ـ وفي حديث

(1) نهج البلاغة: خطبة 3.

الجبار: ينشد الضال ـ ويعين الضعيف، ويمر بالبياع والبقّال فيفتح عليه القرآن وقرأ ـ وفي حديث عَبْد الجبار: ويقرأ ـ ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾[1] فقال: ـ وفي حديث عَبْد الجبار: ويقول ـ نزلت هذه ـ زاد أبُو القَاسم: الآية وقالا: ـ في أهل العدل والتواضع من الولاة، وأهل القدرة من سائر الناس[2].

[66] ـ أبو الحسن الفقيه ابن المغازلي الشافعي في مناقبه، قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله المخزومي إملاءً من كتابه، قال: حدّثنا صالح بن مالك قال: حدّثنا عبد الغفور، قال: حدّثنا أبو هاشم الرّماني، عن زاذان، قال: رأيت علياً عليه السلام يمسك الشِسُوعَ بيده ثمّ يمرّ في الأسواق فيتناول الرجل الشِسع، ويرشد الضال ويعين الحمّال على الحمولة، ويقرأ هذه الآية ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ثمّ يقول: هذه الآية نزلت في الولاة وذوي القدرة من الناس[3].

---

(1) سورة القصص، الآية: 83.

(2) تاريخ دمشق: 45 / 376، والبداية والنهاية: 8 / 6.

(3) غاية المرام 1: 391.

الآية ﴿٨٥﴾

﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾

[67] ـ عن علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ قال: معادنا إلى الجنّة[1].

(1) كنز العمال 2: 478 ح 4547.

الآية ﴿٨٨﴾

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾

[68] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل وفيه: وأمّا قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فالمراد كلّ شيء هالك إلّا دينه؛ لأنّه من المحال أن يهلك الله كلّ شيء ويبقى الوجه، هو أجلّ وأعظم من ذلك، وإنّما يهلك من ليس منه، ألا ترى أنّه قال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾[1] ففصل بين خلقه ووجهه[2].

[69] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: عن صالح، عن سليمان بن عمرو، عن سالم الأفطس، عن الحسن وسعيد بن جبير، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّ رجلا سأله، فلم

---

(1) سورة الرحمن، الآية: 26 ـ 27.

(2) الإحتجاج 1: 598 ح 137؛ تفسير نور الثقلين 5: 192؛ تفسير الصافي 4: 109؛ تفسير البرهان 3: 242.

يعطه شيئاً، فقال: أسألك بوجه الله، فقال له علي: كذبت، ليس بوجه الله سألتني، إنّما وجه الله الحق، ألا ترى قوله سبحانه وتعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ يعني الحق؟ ولكن سألتني بوجهك الخالق[1] كلّ شيء هالك إلّا الله والجنة والنار والعرش[2].

[70] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وأمّا قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[3] فالمراد كلّ شيء هالك إلّا دينه لأن من المحال أن يهلك الله كلّ شيء ويبقى الوجه هو أجَلُّ وأعظم من ذلك، وإنّما يهلك من ليس منه، ألا ترى أنّه قال ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ ففصل بين خلقه ووجهه[4].

---

(1) في نسخة أصفهان: الخالق الضحاك.
(2) تفسير الثعلبي: 7 / 268.
(3) سورة القصص، الآية: 88.
(4) الإحتجاج: 1 / 598 / محاجة 137.

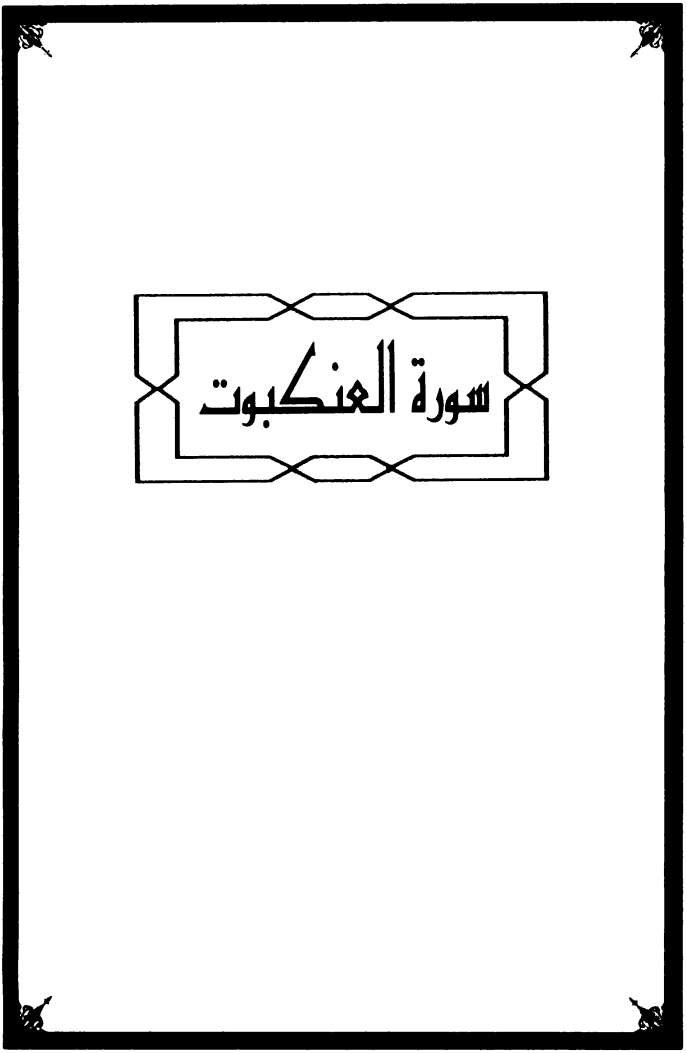
سورة العنكبوت

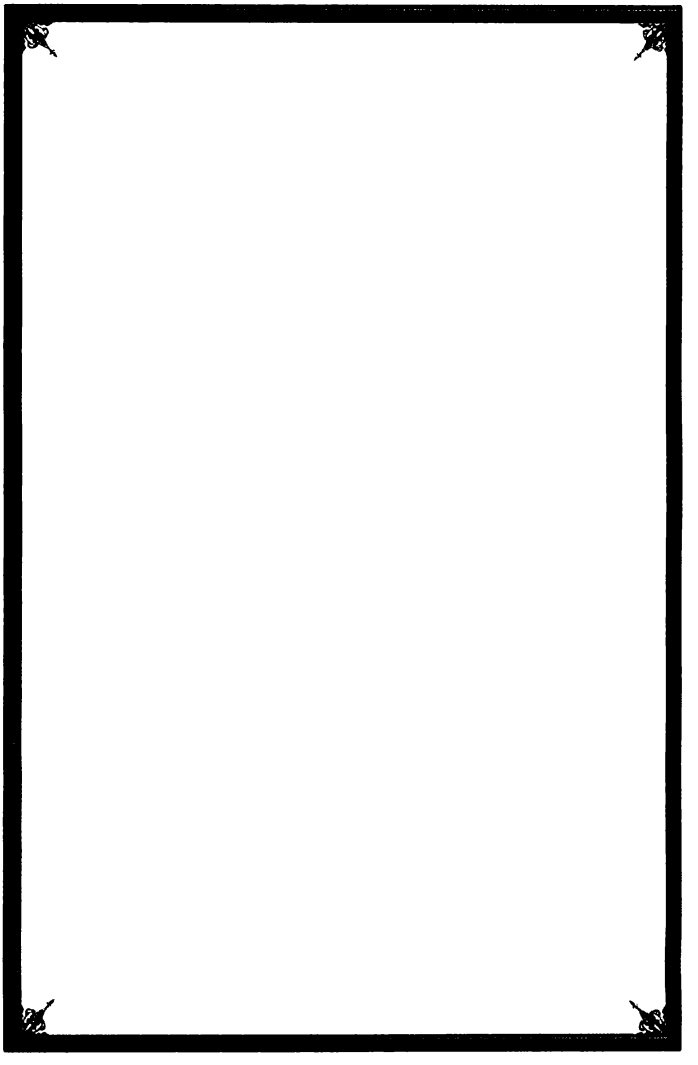

الآيات ﴿١﴾ - ﴿٦﴾

الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

[71] ـ في إرشاد المفيد رحمه الله: وقد جاءت الرواية أنّه لمّا تمّ لأبي بكر ما تم وبايعه من بايع، جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يسوي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحاة في يده وقال له: إنّ القوم قد بايعوا أبا بكر ووقعت الخذلة في الأنصار لاختلافهم، وبدر الطلقاء للعقد للرجل خوفاً من إدراككم الأمر؟ فوضع طرف المسحاة على الأرض ويده عليها ثمّ قال: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ

وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[1].

[72] ـ في تفسير علي بن إبراهيم: حدّثني أبي عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال: جاء العبّاس إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: انطلق بنا نبايع لك الناس فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أو تراهم فاعلون؟

قال: نعم.

قال: فأين قوله عزّ وجلّ: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ أي اختبرناهم ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[2].

[73] ـ في الكافي: وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة له: ولو أراد الله جل ثناؤه بأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن البلدان ومغارس الجنان وأن يحشر طير السماء ووحش الأرض معهم لفعل، ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحلّ الإبتلاء[3]

(1) الإرشاد: 1 / 189 ط. مؤسسة آل البيت.
(2) تفسير القمّيّ: 2 / 148.
(3) وفي النهج والمصدر (واضمحلت الأبناء) بدل (الابتلاء).

ولما وجب للقائلين أجر المبتلين[1] ولا لحق المؤمنين ثواب المحسنين، ولا لزمت الأسماء أهاليها على معنى مبين، ولذلك لو أنزل الله من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين، ولو فعل لسقطت البلوى عن الناس أجمعين، ولكن الله جل ثناؤه جعل رسله أولي قوة في عزائم نياتهم، وضعفة فيما ترى الأعين من حالاتهم من قناعة تملأ القلوب والعيون غناؤه وخصاصة يملأ الأسماع والأبصار أداؤه.

ولو كانت الأنبياء أهل قوّة لا ترام وعزّة لا تضام وملك يمد نحوه أعناق الرجال، ويشد إليه عقد الرحال لكان أهون على الخلق في الاختبار وأبعدهم في الإستكبار، ولآمنوا عن رغبة قاهرة لهم أو رهبة مائلة بهم، فكانت النيّات مشتركة والحسنات مقتسمة، ولكن الله أراد أن يكون الإتّباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والإستكانة لأمره والإستسلام إليه، أموراً خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة، وكلما كانت البلوى والإختبار أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل؛ ألا ترون أنّ الله جلّ ثناؤه إختبر الأوّلين من لدن آدم

(1) (القائلين) من القيلولة: يعني لو لم يكن ابتلاء لكانوا مستريحين فلا ينالون أجور المبتلين، قاله المحدث الكاشاني (ره) في الوافي.

إلى آخرين من هذا العالم بأحجار ما تضر ولا تنفع، ولا تبصر ولا تسمع، فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياماً.

ثمّ جعله بأوعر[1] بقاع الأرض حجراً وأقل نتائق الدنيا مدراً[2] وأضيق بطون الأودية معاشاً، وأغلظ محال المسلمين مياهاً بين جبال خشنة ورمال دمثة[3] وقرى منقطعة وأثر من مواضع قطر السماء دائر[4] ليس يزكو به خف ولا ظلف ولا حافر[5] ثمّ أمر آدم وولده أن يثنوا أعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع أسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي إليه ثمار الأفئدة من مفاوز قفار متصلة وجزائر بحار

---

(1) وعر المكان: صلب.

(2) قال الجزري في حديث علي عليه السلام في صفة مكة: والكعبة أقل نتائق الدنيا مدراً، النتائق ـ جمع نتيقة، فعيلة بمعنى مفعولة من النتق ـ: وهو أن تقلع الشيء فترفعه من مكانه لترمي به. هذا هو الأصل وأراد بها ههنا البلاد لرفع بنائها وشهرتها في موضعها. «انتهى» وقال الشارح المعتزلي: أصل هذه اللفظة من قولهم امرأة منتاق: أي كثيرة الحبل والولادة، ويقال: ضيعة منتاق: أي كثيره الريع، فجعل عليه السلام الضياع ذوات المدر التي تثار للحرث نتائق وقال: إنّ مكّة أقلّها صلاحاً للزرع لأنّ أرضها حجرية.

(3) رمال دمثة: سهلة وكلما كان الرمل أسهل كان أبعد عن أن ينبت.

(4) الأثر: بقية رسم الشيء، والدثور: الدروس وهو أن تهب الرياح على المنزل فيغشى رسومه الرمل ويغطيه.

(5) الخف ـ ههنا ـ: هو الإبل، والحافر: الخيل والحمير، والظلف: الشاة، (ولا يزكو بها): أي لا تزيد: أي ليس حولها مرعى ترعاه تلك فتسمن.

منقطعة ومهاوي فجاج عميقة حتى يهزّوا مناكبهم ذللاً لله حوله ويرملوا على أقدامهم شعثاً غبراً له قد نبذوا القنع والسرابيل وراء ظهورهم وحسروا بالشعور حلقاً عن رؤوسهم[1] ابتلاءً عظيماً واختباراً كبيراً وامتحاناً شديداً وتمحيصاً بليغاً وقنوتاً مبيناً[2] جعله الله سبباً لرحمته ووصلة ووسيلة إلى جنته وعلة لمغفرته وابتلاء للخلق برحمته فلو كان الله تبارك وتعالى وضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وأنهار وسهل وقرار جم الأشجار داني الثمار ملتف

---

(1) قوله عليه السلام: (يثنوا أعطافهم نحوه... اه) الثني: العطف، وعطفا الرجل: جانباه: أي يقصدوه ويحجوه، يقال: ثنا عطفه نحوه أي توجه إليه، والمثابة: المرجع، والمنتجع: محل الكلأ، والنجعة: طلب الكلأ في الأصل، ثمّ سمي كلّ من قصد أمراً يروم النفع منه منتجعاً.
قال المحدث الكاشاني (ره) وفي قوله عليه السلام: (تهوي إليه ثمار الأفئدة) استعارة لطيفة ونظر إلى قوله سبحانه حكاية عن خليله عليه السلام: ﴿واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم...﴾ والقفر من المفاوز: ما لا ماء فيه ولا كلأ.
والمهاوي: المساقط، والفجاج ـ جمع الفج ـ وهو الطريق بين الجبلين، والهز: التحريك، قال الشارح المعتزلي: أي يحركهم الشوق نحوه إلى أن يسافروا إليه فكنّى عن السفر بهز المناكب، وذللاً حال إما منهم أو من المناكب وواحد المناكب منكب ـ بكسر الكاف ـ: وهو مجمع عظم العضد، والرمل: السعي فوق المشي قليلاً.
والشعث: انتشار الأمر واغبرار الرأس وتلبد الشعر، والقنع: جمع القناع، والحسر: الكشف، قال الفيض(ره): وبه يتعلق قوله (ورؤوسهم).
(2) القنوت: الخضوع.

النبات، متصل القرى من برة سمراء، وروضة خضراء وأرياف محدقة، وعراص مغدقة وزروع ناضرة، وطرق عامرة، وحدائق كثيرة لكان قد صغر الجزاء على حسب ضعف البلاء[1] ثمّ لو كانت الأساس المحمول عليها أو الأحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء، وياقوتة حمراء ونور وضياء، لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور، ولوضع مجاهدة إبليس عن القلوب، ولنفي معتلج الريب من الناس، ولكن الله جلّ وعزّ يختبر عبيده بأنواع الشدائد ويتعبدهم بألوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره إخراجاً للتكبر من قلوبهم وإسكاناً للتذلل في أنفسهم وليجعل ذلك أبواباً فتحاً إلى فضله وأسباباً ذللاً لعفوه وفتنة[2] كما قال: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن

---

(1) قوله عليه السلام (جم الأشجار): أي كثيرها، وداني الثمار: قريبها، والتفاف النبات: اشتباكها، وفي النهج: «ملتف البنى»: أي مشتبك العبارة، والبرة: الواحدة من البر وهو الحنطة.
والأرياف ـ جمع الريف ـ: أرض فيها زرع وخصب وما قارب الماء من أرض العرب، والمحدقة: المحيطة، وعراص ـ جمع عرصة ـ: الساحة، والمغدقة: كثيرة الماء.

(2) قوله عليه السلام (مصارعة الشك في الصدور...) المصارعة: المحاولة، والاعتلاج: الاقتتال، قال الفيض (ره): وفي قوله عليه السلام مصارعة الشك استعارة لطيفة، وكذا في قوله: معتلج الريب ومعناهما متقاربان. والمجاهد ـ جمع مجهدة ـ: وهي المشقة، وأبواباً فتحاً: أي مفتوحة. وأسباباً ذللاً: أي سهلة.

﴿يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[1].

[74] ـ في نهج البلاغة: وقام إليه عليه السلام رجل فقال: أخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنها؟

فقال عليه السلام: إنه لما أنزل الله سبحانه قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا، فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها؟

فقال: يا علي إنّ أُمّتي سيفتنون من بعدي، فقلت: يا رسول الله أو ليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وأحيزت عني الشهادة فشق ذلك عليّ فقلت لي: أبشر فإنّ الشهادة من ورائك، فقال لي: إنّ ذلك لكذلك فكيف صبرك إذاً؟

فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر، وقال: يا علي سيفتنون بعدي بأموالهم، ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون

---

(1) الكافي: 4 / 198 / كتاب الحج / باب ابتلاء الخلق ح 2.

سطوته، ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية، فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع.

قلت: يا رسول الله فبأي المنازل أنزلهم عند ذلك أبمنزلة ردّة أم بمنزلة فتنة؟

قال: بمنزلة فتنة[1].

[75] ـ محمّد بن العباس، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن عبيد الله (عبد الله) بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي، عن أبيه عليه السلام قال:

لمّا نزلت ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ قال: قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟

قال: يا علي إنّك مبتلى بك، وإنّك مخاصم فأعدّ للخصومة[2].

[76] ـ ابن الميثم، قد روى كثير من المحدثين

(1) نهج البلاغة: خطبة 156.

(2) تأويل الآيات الظاهرة: 419؛ البحار 24: 228؛ مناقب ابن شهر آشوب، باب ما يتعلّق بمناقبه عليه السلام 3: 203؛ تفسير البرهان 3: 244؛ غاية المرام: 404.

عنه عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كنت على جهاد المشركين، قال: فقلت: يا رسول الله وما هذه الفتنة التي كتب الله عليّ فيها الجهاد؟

قال: فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلاّ الله وأني رسول الله وهم مخالفون للسنّة، فقلت: يا رسول الله فعلامَ أُقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟

قال: على الإحداث في الدين ومخالفة الأمر.

فقلت: يا رسول الله إنّك كنت وعدتني بالشهادة فأسأل الله أن يجعلها لي بين يديك.

قال: فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، أما أنّي وعدتك بالشهادة وتُستشهد (و) تضرب على هذا فتخضب هذه فكيف صبرك إذن؟

فقلت: يا رسول الله ليس هذه بموطن صبر هذا موطن شكر، قال: أجل أصبتَ، فأعدّ للخصومة فإنّك مخاصم. فقلت: يا رسول الله لو بيّنت لي قليلاً.

فقال: إنّ أمّتي ستفتن من بعدي فتتأوّل القرآن وتعمل بالرأي وتستحل الخمر بالنبيذ، والسُحت بالهدية، والربا

بالبيع، وتحرّف الكتاب عن مواضعه، وتغلب كلمة الضلال، فكن جليس بيتك حتّى تقلّدها فإذا قلّدتها جاشت عليك الصدور وقلّبت لك الأمور، (فقال:) فقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فليست حالهم الثانية دون حالهم الأولى.

فقلت: يا رسول الله فبأيّ المنازل هؤلاء المفتونين أبمنزلة فتنة أم بمنزلة ردّة؟

فقال: بمنزلة فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل، فقلت: يا رسول الله أيدركهم العدل منّا أم من غيرنا؟

قال: بل منّا، فبنا فُتِح وبنا يُختم، وبنا ألّف الله بين القلوب بعد الشرك، فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله[1].

[77] ـ علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن الفضل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: جاء العباس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إنطلق بنا نبايع لك الناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتراهم فاعلين؟

(1) شرح النهج لابن ميثم في بحث صفة أهل القبور في القيامة 3: 365.

قال: نعم، قال: فأين قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٣ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝٤ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ﴾ قال: من أحبّ لقاء الله جاءه الأجل، ﴿وَمَن جَٰهَدَ﴾ أمال نفسه عن اللّذات والشهوات والمعاصي ﴿فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1][2].

قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ﴾[3]

[78] ـ في كتاب التوحيد عن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: فأما قوله ﴿بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ﴾[4] يعني بالبعث، فسماه الله عزّ وجلّ لقاء، وكذلك ذكر المؤمنين الذي يظنون أنهم ملاقو ربهم يعني أنهم يؤمنون أنهم يبعثون ويحشرون ويجزون بالثواب والعقاب والظن هنا اليقين وكذلك قوله: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾[5] وقوله: ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ

(1) سورة العنكبوت، الآيات: 1 ـ 6.
(2) تفسير القمي 2: 148؛ غاية المرام: 404.
(3) سورة العنكبوت، الآية: 5.
(4) سورة السجدة، الآية: 10.
(5) سورة الكهف، الآية: 110.

﴿لآت﴾[1] يعني بقوله من كان يؤمن بأنه مبعوث، فإن وعد الله لآت، من الثواب والعقاب فاللقاء ههنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث، فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه، فإنه يعني بذلك البعث[2].

(1) سورة العنكبوت، الآية: 5.
(2) كتاب التوحيد: 267 / ب 36 ح 5.

الآية ﴿٨﴾

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾

[79] ـ في مجمع البيان: وروي عن علي عليه السلام ﴿حُسْنًا﴾ بفتح الحاء والسين[1].

---

(1) مجمع البيان: 9 / 128.

الآية ٢٥

﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾

[80] ـ في كتاب التوحيد: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من آيات الكتاب وأما قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[1]، وقوله: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[2] وقوله ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾[3] وقوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ﴾[4] وقوله: ﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ

---

(1) سورة النبأ، الآية: 38.
(2) سورة الأنعام، الآية: 23.
(3) سورة العنكبوت، الآية: 25.
(4) سورة ص، الآية: 64.

بِالْوَعِيدِ﴾[1] وقوله: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[2]: فإنّ ذلك في مواطن غير واحدة من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة يجمع الله عز وجل الخلائق في مواطن يتفرقون ويكلّم بعضهم بعضاً ويستغفر بعضهم لبعض أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا الرؤساء والأتباع ويلعن بعض أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الإثم والعدوان في دار الدنيا والمستكبرون والمستضعفون يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً. والكفر في هذه الآية البراءة يقول: فيبرأ بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾[3] وقول إبراهيم خليل الرَّحْمن: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾[4] أي تبرّأنا منكم ثمّ يجتمعون في موطن آخر يبكون فلو أن تلك الاصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معايشهم، ولتصدّعت قلوبهم إلاّ ما شاء الله، فلا يزالون يبكون الدم، ثمّ يجتمعون في

(1) سورة ق، الآية: 28.
(2) سورة يس، الآية: 65.
(3) سورة إبراهيم، الآية: 22.
(4) سورة الممتحنة، الآية: 4.

موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[1] فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكلّ معصية كانت منهم، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[2] ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾[3] فيستنطقون ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[4] فيقوم الرسل صلوات الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن، فذلك قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[5].

ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيكون فيه مقام محمّد ﷺ وهو المقام المحمود، فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله، ثمّ يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك

---

(1) سورة الأنعام، الآية: 23.
(2) سورة فصلت، الآية: 21.
(3) سورة عبس، الآيات: 34 و35 و36.
(4) سورة النبأ، الآية: 38.
(5) سورة النساء، الآية: 41.

إلاّ أثنى عليه محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ يثني على الرسل بما لم يثن عليهم أحد مثله، ثمّ يثني على كلّ مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصدّيقين ثمّ الشهداء ثمّ الصالحين، فيحمده أهل السماوات وأهل الأرض وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[1] فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظّ ولا نصيب، ثمّ يجتمعون في موطن آخر ويدان بعضهم من بعض؛ وهذا كله قبل الحساب فإذا أخذ في الحساب شغل كلّ انسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم[2].

[81] – عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد ذكر قوله تعالى: ﴿يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ والكفر في هذه الآية البراءة، يقول: فيبرأ بعضكم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾[3] وقول إبراهيم خليل الرحمن: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾[4] يعني تبرّأنا منكم[5].

---

(1) سورة الإسراء، الآية: 79.
(2) التوحيد: ب 36 ح 5 / 260.
(3) سورة إبراهيم، الآية: 22.
(4) سورة الممتحنة، الآية: 4.
(5) التوحيد، باب الردّ على الوثنية: 260؛ تفسير نور الثقلين 5: 301.

الآية ﴿٢٧﴾

﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾

[82] ـ في أمالي شيخ الطائفة (قدس سره): بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: اعلموا يا عباد الله أنّ المؤمن من يعمل لثلاث من الثواب، إما لخير فإن الله يثيبه بعمله في دنياه، قال سبحانه لإبراهيم: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ فمن عمل لله تعالى أعطاه أجره في الدنيا والآخرة وكفاه المهم فيهما[1].

(1) الأمالي: 26 وبشارة المصطفى: 44.

الآية ﴿٤١﴾

﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

[83] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرني ابن فنجويه، قال: حدّثنا ابن شنبه، قال: حدّثنا أبو حامد المستملي، قال: حدّثنا محمد بن عمران الضبي، قال: حدّثني محمد بن سليمان المكي، قال: حدّثني عبد الله بن ميمون القداح، قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي يقول: قال علي بن أبي طالب: طهّروا بيوتكم من نسيج العنكبوت، فإنّ تركه في البيوت يورث الفقر، قال: سمعت علياً يقول: منع الخميرة يورث الفقر[1].

(1) تفسير الثعلبي: 7 / 280.

الآية ﴿٥٧﴾

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾

[84]ـ عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لمّا نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ قلت: يا ربّ أتموت الخلائق كلّهم ويبقى الأنبياء؟ فنزلت ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[1][2].

---

(1) العنكبوت: 57.

(2) كنز العمال 2: 491 ح 4578.

الآية ﴿٦٩﴾

﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾

[85] ـ في كتاب معاني الأخبار: بإسناده إلى عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء إحذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، أنا المحسن يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

[86] ـ محمّد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن عمرو بن عبد عن محمّد بن زكي(زكريا)، عن محمّد بن الفضل، عن محمّد بن شعيب، عن قيس بن الربيع، عن منذر الثوري، عن محمّد بن الحنفية،

(1) معاني الأخبار: باب معنى أسماء الائمّة (عليهم السلام) ح 9 / ص 58.

عن أبيه علي عليه السلام قال: يقول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فأنا ذلك المحسن[1].

❁ ❁ ❁

(1) تأويل الآيات الظاهرة: 424؛ البحار 24: 190؛ تفسير البرهان 3: 257.

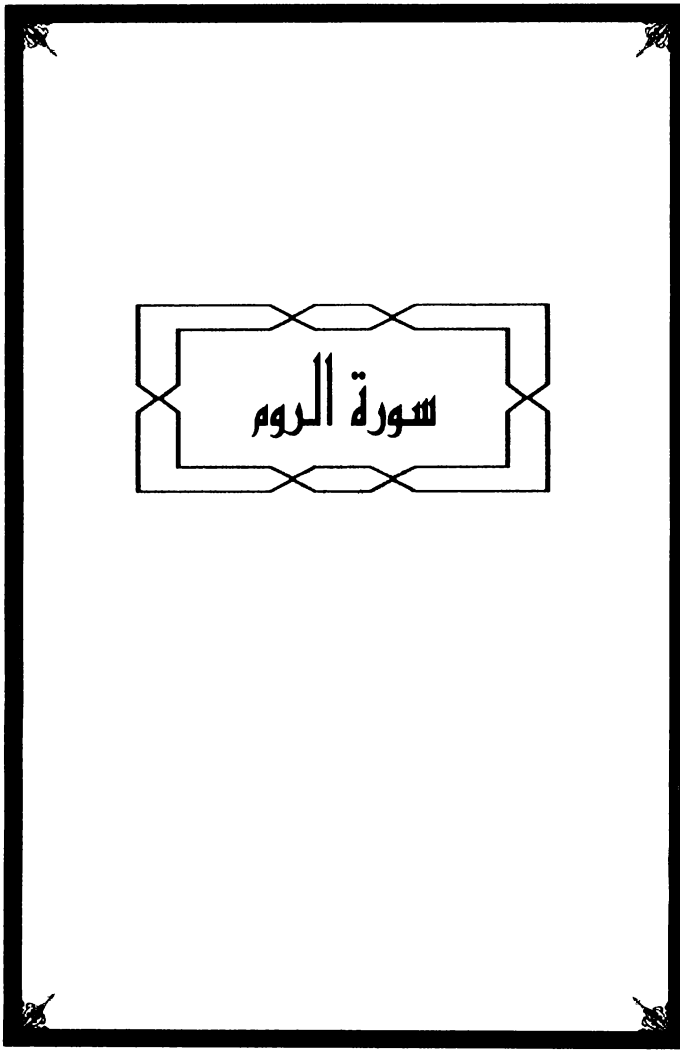
سورة الروم

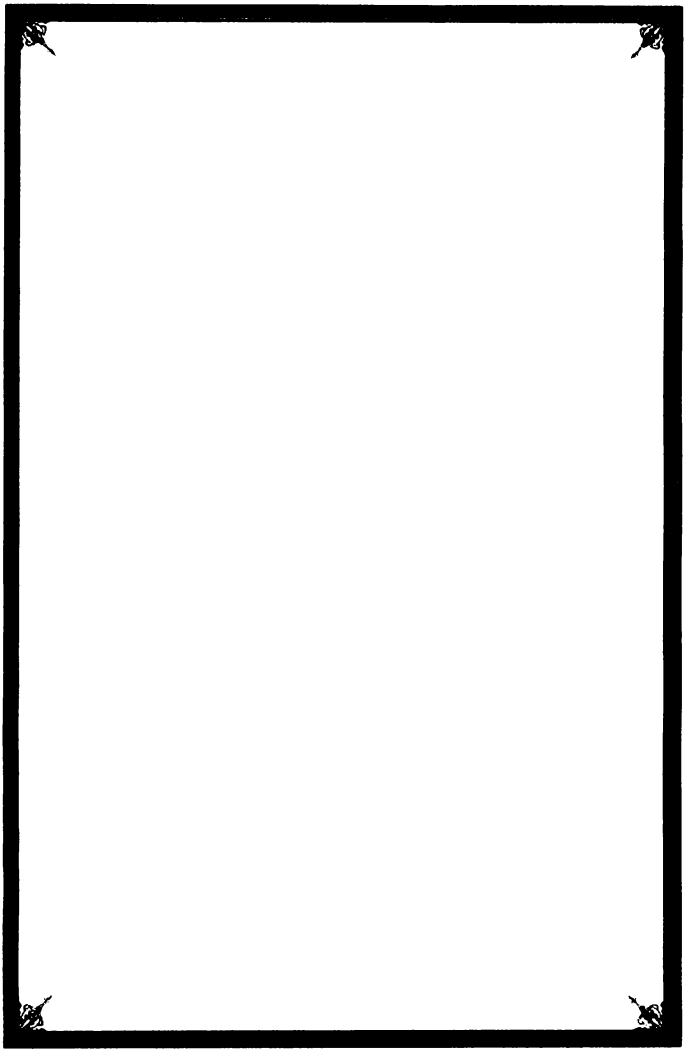

الآيتان ﴿١﴾ و ﴿٢﴾

﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾

[87] ـ محمّد بن العباس، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم قراءةً، عن علي بن إبراهيم المصلّي، عن الفضيل بن إسحاق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عبادة، عن عليّ عليه السلام قال: قوله ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ فينا وفي بني أميّة[1].

(1) تفسير البرهان 3: 257.

الآية ﴿٩﴾

﴿أولم يسيروا في الأرض﴾

[88] ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه في كتابه الذي كتبه إلى شيعته يذكر فيه خروج عائشة إلى البصرة وعظم خطأ طلحة والزبير فقال: وأيّ خطأ أعظم ممّا أتيا؟ أخرجا زوجة رسول الله ﷺ من بيتها وكشفا عنها حجاباً ستره الله عليها، وصانا حلائلهما في بيوتهما ما أنصفا لا لله ولا لرسوله من أنفسهما ثلاث خصال، مرجعها على الناس في كتاب الله عز وجل: البغي والمكر والنكث قال الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾[1] وقال: ﴿وَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾[2] وقال: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي

(1) سورة يونس، الآية: 23.
(2) سورة الفتح، الآية: 10.

ومكرا بي وقوله سبحانه: ﴿أولم يسيروا في الأرض﴾ قال: أو لم ينظروا في القرآن وفي أخبار رجعة الأمم الهالكة[1].

(1) تفسير القمّي: 2 / 210 مع اختلاف يسير في المطبوع.

الآيتان ﴿١٧﴾ و﴿١٨﴾

﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾

[89]ـ في كتاب ثواب الأعمال: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من قال حين يمسي ثلاث مرات: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾، لم يفته خير يكون في تلك الليلة، وصرف عنه جميع شرها، ومن قال ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون في ذلك اليوم وصرف عنه جميع شرّه[1].

[90]ـ في عوالي اللآليء: وفي الحديث عنه عليه السلام قال: من قرأ حين يصبح: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ

---

(1) ثواب الأعمال: 200.

﴿تُصْبِحُونَ﴾ الآيات الثلاث إلى ﴿تُخْرَجُونَ﴾ أدرك ما فاته في يومه، وإن قالها حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته[1].

[91] ـ في كتاب التوحيد بإسناده إلى يزيد بن الأصم قال: سأل رجل عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين ما تفسير ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾؟

فقال: إنّ في هذا الحائط رجلاً إذا كان سئل أنبأ وإذا سكت ابتدأ، فدخل الرجل وإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أبا الحسن ما تفسير ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾؟

قال: هو تعظيم جلال الله عز وجل وتنزيهه عما قال فيه كلّ مشرك، فإذا قالها العبد صلّى عليه كلّ ملك[2].

---

(1) عوالي اللآلي: 1 / 181.

(2) التوحيد: ب 45 ح 1 / 312.

الآية ﴿٦٠﴾

﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾

[92] ـ قوله جلّ ذكره: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ أي لا يغضبنك، قال: وكان علي بن أبي طالب ﷺ يصلّي وابن الكوا خلفه وأمير المؤمنين صلوات الله عليه يقرأ فقال ابن الكوا: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[1] فسكت أمير المؤمنين صلوات الله عليه حتى سكت ابن الكوا، ثمّ عاد في قراءته حتّى فعل ابن الكوا ثلاث مرات فلمّا كان في الثالثة قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[2].

---

(1) الزمر: 65.

(2) تفسير القمّي: 2 / 160.

سورة لقمان

الآية ﴿١٣﴾

﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾

[93] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام لبعض الزنادقة: وأجده يخبر أنه يتلو نبيه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الأصنام برهة من دهره، وأما قوله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[1] فذلك حجة الله أقامها الله على خلقه وعرفهم أنه لا يستحق مجلس النبي صلى الله عليه وآله إلاّ من يقوم مقامه، ولا يتلوه من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع لمن مسّه رجس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول، وليضيق العذر على من يعينه على إثمه وظلمه إذ كان الله قد حظر على من مسّه الكفر تقلد ما فوضه إلى

(1) سورة هود، الآية: 17.

أنبيائه وأوليائه بقوله لإبراهيم: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[1] أي المشركين لأنه سمى الشرك ظلماً بقوله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[2] فلما علم إبراهيم عليه السلام أن عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالإمامة لا ينال عبدة الأصنام قال: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾[3] واعلم أن من آثر المنافقين على الصادقين، والكفار على الأبرار فقد افترى على الله إثماً عظيماً، إذ كان قد بيّن في كتابه الفرق بين المحق والمبطل، والطاهر والنجس، والمؤمن والكافر، وأنه لا يتلو النبي عند فقده إلاّ من حلّ محله صدقاً وعدلاً وطهارة وفضلاً[4].

[94] ـ في مجمع البيان ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا﴾[5] الآية وروي عن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت هذه الآية شق على الناس وقالوا: يا رسول الله وأينا لم يظلم نفسه؟

فقال عليه السلام: إنه ليس الذي يعنون ألم تسمعوا إلى

---

(1) البقرة: 124.
(2) لقمان: 13.
(3) إبراهيم: 35.
(4) الإحتجاج: 1 / 590 / محاجة 137.
(5) سورة الأنعام، الآية: 82.

ما قال العبد الصالح ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[1] واختلف في هذه الآية فقيل: إنه من تمام قول إبراهيم عليه السلام وروي ذلك عن علي عليه السلام[2].

(1) لقمان: 13.

(2) مجمع البيان: 4 / 506 / الأنعام: 82.

الآيتان ﴿١٤﴾ و ﴿١٥﴾

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

[95] ـ في أصول الكافي: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الإسكاف عن الأصبغ بن نباتة أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ فقال الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر، هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم، وأمر الناس بطاعتهما.

ثمّ قال الله: ﴿وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ فمصير العباد إلى الله،

والدليل على ذلك الوالدان، ثمّ عطف القول على ابن حنتمة[1] وصاحبه فقال في الخاص والعام: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي﴾ تقول في الوصية وتعدل عمن أمرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثمّ عطف القول على الوالدين فقال: ﴿وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗا﴾ يقول: عرّف الناس فضلهما وادع إلى سبيلهما؛ وذلك قوله: ﴿وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ﴾ فقال: إلى الله ثمّ إلينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فإن رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله[2].

(1) حنتمة بنت ذي الحرمين أم عمر بن الخطاب.

(2) أصول الكافي: كتاب الحجة / 1 / 428 ح 79 / باب في الولاية.

الآية ﴿١٧﴾

﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ﴾

[96] ـ في مجمع البيان: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ﴾ من المشقّة والأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن علي عليه السلام[1].

(1) مجمع البيان: 8 / 500.

الآية ﴿٢٠﴾

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾

[97] ـ قال أبو جعفر عليه السلام: حدّثني عبد الله بن العباس، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وكان بدريّاً أُحديّاً شجريّاً ممّن محض من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مودّة أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد في رهط من أصحابه فيهم أبو بكر، وأبو عبيدة، وعمر، وعثمان، وعبد الرحمن، ورجلان من قرّاء الصحابة من المهاجرين عبد الله بن أمّ عبد، ومن الأنصار، أُبيّ بن كعب وكانا بدريّين، فقرأ عبد الله من السورة التي يذكر فيها لقمان حتّى أتى على هذه الآية ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ الآية، وقرأ أُبيّ من السورة التي يذكر فيها إبراهيم عليه السلام: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ

شَكُورٍ﴾[1] قالوا: قال رسول الله ﷺ: أيّام الله نعماؤه وبلاؤه ومثُلاته سبحانه، ثمّ أقبل ﷺ على من شهد من أصحابه، فقال: إنّي لأتخوّلكم بالموعظة تخوّلاً مخافة السأمة عليكم، وقد أوحى إليّ ربي جلّ وتعالى أن أُذكّركم بالنعمة وأنذركم بما اقتصّ عليكم كتابه وتلا: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾ الآية، ثمّ قال لهم: قولوا الآن قولكم ما أوّل نعمة رغّبكم الله فيها وبلاكم بها؟ فخاض القوم جميعاً، فذكروا نعم الله التي أنعم عليهم وأحسن إليهم بها المعاش والرياش والذرّية والأزواج إلى سائر ما بلاهم الله ﷻ به من أنعمه الظاهرة.

فلمّا أمسك القوم أقبل رسول الله ﷺ على عليّ عليه السلام فقال: يا أبا الحسن قل فقد قال أصحابك.

فقال: وكيف لي بالقول فداك أبي وأمّي، وإنّما هدانا الله بك؟

قال: ومع ذلك فهات، قل ما أوّل نعمة بلاك الله ﷻ وأنعم عليك بها؟

---

(1) إبراهيم: 5.

قال: أن خلقني جلّ ثناؤه ولم أكُ شيئاً مذكوراً، قال: صدقت، فما الثانية؟

قال: أن أحسن بي إذ خلقني فجعلني حيّاً لا ميتاً، قال: صدقت، قال: فما الثالثة؟

قال: أن أنشأني فله الحمد في أحسن صورة وأعدل تركيب، قال: صدقت، فما الرابعة؟

قال: أن جعلني متفكّراً واعياً لا بلهة ساهياً، قال: صدقت، فما الخامسة؟

قال: أن جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت بها وجعل لي سراجاً منيراً، قال: صدقت، فما السادسة؟

قال: أن هداني لدينه ولم يضلّني عن سبيله، قال: صدقت فما السابعة؟

قال: أن جعل لي مردّاً في حياة لا انقطاع لها، قال: صدقت، فما الثّامنة؟

قال: أن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً، قال: صدقت، فما التاسعة؟

قال: أن سخّر لي سماءه وأرضه وما فيهما من خلقه، قال: صدقت، فما العاشرة؟

قال: أن جعلنا سبحانه وتعالى ذُكراناً قوّاماً على حلائلنا لا أناثاً، قال: صدقت، فما بعد هذا؟

قال: كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت، وتلا ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[1]، فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: لتهنك الحكمة، ليهنك العلم يا أبا الحسن، فأنت وارث علمي والمبيّن لأمّتي ما اختلفت فيه من بعدي، من أحبّك لدينك وأخذ بسبيلك فهو ممّن هدي إلى صراط مستقيم، ومن رغب عن هداك وأبغضك (وتخلاّك) لقي الله يوم القيامة لا خلاق له[2].

(1) النحل: 18.

(2) أمالي الطوسي، مجلس 17: 491 ح 1077؛ البحار 70: 20.

الآية ﴿٣٤﴾

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾

[98] ـ أخرج ابن مردويه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لم يعم على نبيّكم صلى الله عليه وآله إلاّ الخمس من سرائر الغيب، هذه الآية في آخر لقمان إلى آخر السورة[1].

[99] ـ في نهج البلاغة: كلام يومىء به عليه السلام إلى وصف الأتراك: كأنّي أراهم قوماً كأنّ وجوههم المَجَانُّ المُطَرَّقة[2] يلبسون السَّرَقَ والديباج ويعتقبون الخيل العِتاق[3] ويكون هناك استحرار قتل حتّى يمشي المجروح

(1) تفسير السيوطي 5: 169.

(2) المجان ـ بالفتح ـ جمع مجن ـ بكسر الميم ـ: وهو الترس. والمطرقة ـ بفتح الراء والتخفيف ـ التي تطبق وتخصف كطبقات النعل، وريش طباق: إذا كان بعضه فوق بعض.

(3) السرق: شقق الحرير. واحدتها سرقة. يعتقبون الخيل العتاق: يحبسون كرائم الخيل ويمنعونها غيرهم.

على المقتول ويكون المُفْلِت أقل من المأسور[1] فقال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب! فضحك وقال للرجل وكان كلبياً:

يا أخا كلب، ليس هو بعلم غيب، وإنّما هو تعلّم من ذي علم، وإنّما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[2] الآية فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى، وقبيح أو جميل، وسخي أو بخيل، وشقي أو سعيد. ومن يكون في النار حطباً، وفي الجنان للنبيين مرافقاً، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه إلاّ الله، وما سوى ذلك فعلمٌ علّمه الله نبيه ﷺ

= قال أبوعبيدة في المحكي عنه. هي البيض منها وهو فارسي معرب أصله سره أي جيد كالاستبرق الغليظ من الديباج، ويعتقبون الخيل: أي يجنبونها لينتقلوا من غيرها إليها.

(1) استحرار القتل: شدته. والمفلت: الهارب، قال الشارح المعتزلي: واعلم أنّ هذا الغيب الذي أخبر عليه السلام عنه قد رأيناه نحن عياناً ووقع في زماننا وكان الناس ينتظرونه من أول الإسلام حتى ساقه القضاء والقدر إلى عصرنا وهم التتار الذين خرجوا من أقاصي المشرق حتى وردت خيلهم العراق والشام وفعلوا بملوك الخطا وقفجاق وبيلاد ما وراء النهر وبخراسان وما والاها من بلاد العجم ما لم تحتو التواريخ منذ خلق الله تعالى آدم إلى عصرنا هذا على مثله ثم ذكر طرفاً من أخبارهم وابتداء ظهورهم. راجع إن شئت شرح ابن أبي الحديد ج 2: 363 ط مصر.

(2) لقمان: 34.

فعلّمنيه، ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي[1][2].

[100] ـ في أمالي الصدوق رحمه الله: بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لمّا أراد المسير إلى النهروان أتاه منجّم فقال له: يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلاث ساعات يمضين من النهار، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ولِم ذاك؟

قال: لأنّك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك أذى وضرّ شديد، وإن سرت في الساعة التي أمرتك ظفرت وظهرت وأصبت كل ما طلبت، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: تدري ما في بطن هذه الدابة أذكر أم أنثى؟

قال: إن حسبت علمت، قال له أمير المؤمنين: من صدقك على هذا القول كذب بالقرآن ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ م ا ك ان

---

(1) تَضْطَمّ: هو افتعال من الضمّ، أي وتنضم عليه جوانحي. والجوانح: الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر، وانضمامها عليه اشتمالها على قلب يعيها.

(2) نهج البلاغة: خ 128.

محمّد ﷺ يدّعي ما ادّعيت. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾

[101] ـ في من لا يحضره الفقيه: وقال عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ **فقال: من قدم إلى قدم**[2].

(1) الأمالي: 338 ح 16.
(2) من لا يحضره الفقيه: 1 / 139 ح 380.

سورة السجدة

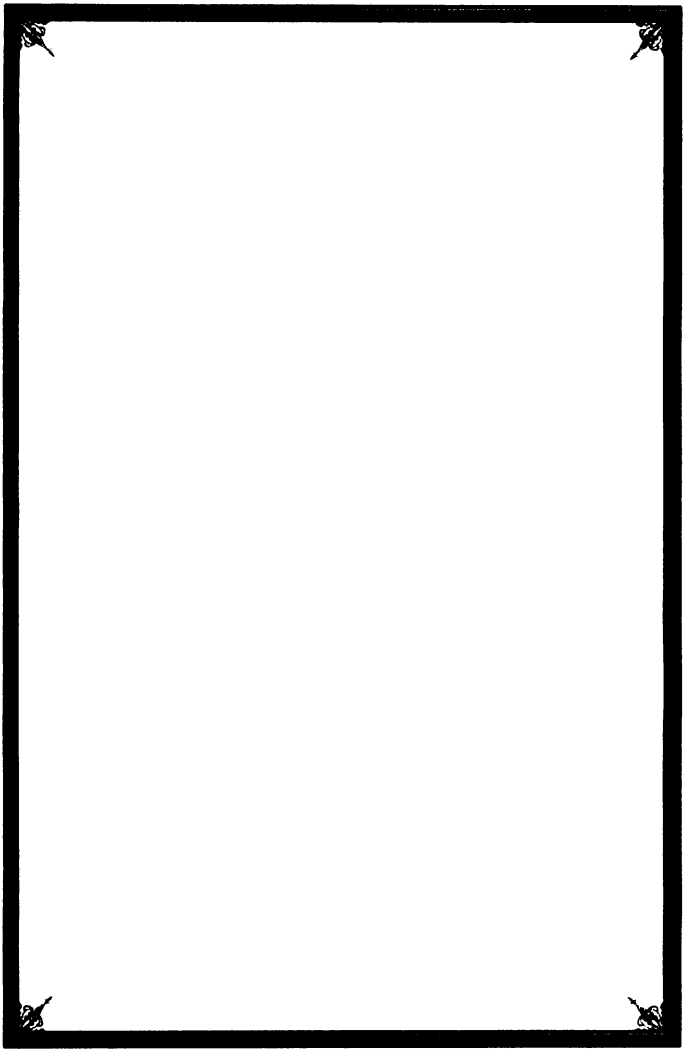

الآية ﴿١٠﴾

﴿بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ﴾

[102] - في كتاب التوحيد عن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: فأما قوله ﴿بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ﴾[1] يعني بالبعث، فسماه الله عز وجل لقاء، وكذلك ذكر المؤمنين الذي يظنون أنهم ملاقو ربهم يعني أنهم يؤمنون أنهم يبعثون ويحشرون ويجزون بالثواب والعقاب والظن هنا اليقين وكذلك قوله: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ وقوله: ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ﴾[2] يعني بقوله من كان يؤمن بأنه مبعوث، فإن وعد الله لآت، من الثواب والعقاب فاللقاء ههنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث، فافهم جميع

---

(1) سورة السجدة، الآية: 10.

(2) سورة العنكبوت، الآية: 5.

ما في كتاب الله من لقائه، فإنه يعني بذلك البعث[1].

[103] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي ﷺ: عن أمير المؤمنين ﷺ حديث طويل يقول فيه وأنّه ربّ شيء من كتاب الله ﷻ يكون تأويله على تنزيله، ولا يشبه تأويل كلام البشر ولا فعل البشر، وسأنبئك بمثال لذلك تكتفي به إن شاء الله، إلى قوله: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[2] فسمّى فعل النبي ﷺ فعلاً له، ألا ترى تأويله على غير تنزيله؟ ومثل قوله: ﴿بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ﴾[3] فسمّى البعث لقاء وكذلك قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾[4] أي يوقنون ﴿أنّهم مبعوثون﴾ ومثله قوله: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[5] أي أليس يوقنون أنّهم مبعوثون[6].

---

(1) كتاب التوحيد: 267 / ب 36 ح 5.
(2) سورة الأنفال، الآية: 17.
(3) سورة السجدة، الآية: 10.
(4) سورة البقرة، الآية: 46.
(5) سورة المطففين، الآيتان: 4 و5.
(6) الإحتجاج: 1 / 588 / محاجة 137.

الآية ﴿١١﴾

﴿۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾

[104] ـ في كتاب التوحيد حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله: ﴿يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ وقوله: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[1] وقوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾[2] وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ﴾[3] فإن الله تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء، يوكل من خلقه من يشاء بما يشاء، أما ملك الموت فإن الله يوكله

---

(1) سورة الزمر، الآية: 42.
(2) سورة الأنعام، الآية: 61.
(3) سورة النحل، الآية: 32.

بخاصته بمن يشاء من خلقه ويوكل رسله من يشاء من خاصته بمن يشاء من خلقه يدبر الأمور كيف يشاء، وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس، لأن فيهم القوي والضعيف، ولأن منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله،لمن سهل الله له حمله وأعانه عليه من خاصة أوليائه، وإنما يكفيك أن تعلم أن الله المحيي والمميت، وأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء من خلقه من ملائكة وغيرهم[1].

[105] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي ﷺ عن أمير المؤمنين ﷺ حديث طويل يقول مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال أجد الله تعالى يقول ﴿يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ و﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ و﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين﴾ وما أشبه ذلك، فمرة يجعل الفعل لنفسه، ومرة لملك الموت، ومرة للملائكة، فأما قول الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[2] وقوله: ﴿يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾ و﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[3] ﴿تتوفاهم الملائكة طيبين﴾ و ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ فهو تبارك وتعالى أجلّ وأعظم من أن

(1) كتاب التوحيد: ب 36 ح 5 / ص 259.
(2) سورة الزمر، الآية: 42.
(3) سورة الأنعام، الآية: 61.

يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لأنهم بأمره يعملون، فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾[1] فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة، ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة، يصدرون عن أمره، وفعلهم وفعله وكل ما يأتونه منسوب إليه وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، وفعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وإن فعل أمنائه فعله كما قال: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[2][3].

(1) سورة الحج، الآية: 75.
(2) الإنسان: 30، التكوير: 29، مكررة ولكن الذيل يختلف.
(3) كتاب الإحتجاج للطبرسي: 1 / 573 / محاجة 137.

الآية ﴿٢٤﴾

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾

[106] ـ حدّثنا حميد بن زياد قال: حدّثنا محمّد بن الحسين عن محمّد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: الأئمة في كتاب الله إمامان: قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

(1) تفسير القمّي: 2 / 171 باختلاف في المطبوع.

الآيات ﴿٢٧﴾ - ﴿٣٠﴾

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾

[107] ـ الحسن الحلّي قال: من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها:... وَتَخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم عليه السلام: كلوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيّام الخالية، فالمسلمون يومئذ أهل صواب للّذين[1] أُذن لهم في الكلام، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[2].

فلا يقبل الله يومئذ إلاّ دينه الحقّ، ألا لله الدّين

---

(1) كذا في الرجعة، وفي البحار: للذين.

(2) سورة الفجر: 22.

الخالص، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾[1][2].

(1) سورة السجدة: 27 ـ 30.

(2) مختصر البصائر: 462.

سورة الأحزاب

الآية ﴿١﴾

﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾

[108] ـ في تفسير علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾ قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه: لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف إنسان، إنّ الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا. فأمّا محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه، فمن أراد أن يعلم فليمتحن قلبه، فإن شارك في حبنا حب عدونا فليس منا، ولسنا منه، والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين[1].

(1) تفسير القمي: 2 / 171.

الآية ﴿٦﴾

﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾

[109] ـ ابن عساكر قال: أخبرنا أبو غالب أحمد، وأبو عبدالله يَحْيَى، قالا: أنبأ أبو سعد مُحَمَّد بن الحسين بن عبدالله بن أبي عُلاثة، أنبأ أبو طاهر الْمخَلِّص، أنبأ أبو القاسم البغوي، ثنا عبدالأعلى بن حمّاد، ثنا حمّاد بن سَلَمة، عن أَوْس بن ثابت، عن حكيم بن عقال، أن امرأة ماتت وتركت ابنَيْ عمها أحدهما زوجها، والآخر أخوها لأمها، فاختصما إلى شُرَيح، فقال: للزوج النصف، وما بقي فللأخ للأمّ، فارتفعا إلى علي بن أبي طالب، فقالا: إن شُرَيحاً قال كذا وكذا، قال: أدعوا إليّ العبد الأبظر، فدُعي له، فقال: كيف قضيت بين هذين؟ فأخبره، فقال علي: أفي كتاب الله وجدتَ هذا أم في سنّة رسول الله ﷺ؟

فقال: بل في كتاب الله، قال: وأين هو من كتاب الله؟

قال: يقول الله عز وجل ﴿وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾[1] فقال: هل تجد في كتاب الله عز وجل للزوج النصف وما بقي فللأخ من الأمّ؟

فقال علي: للزوج النصف وللأخ من الأم السّدس، وما بقي فهو بينهما نصفان[2].

(1) سورة الأحزاب، الآية: 6.

(2) تاريخ دمشق: 25 / 17، وأخبار القضاة: 2/196.

الآية ﴿٩﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾

[110] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إن هُوْدًا قد انتصر الله له من أعدائه بالريح فهل فعل لمحمد شيئاً من هذا؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان ذلك كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ماهو أفضل من هذا، إنّ الله عزّ ذكره إنتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق إذ أرسل عليهم ريحاً تذرو الحصا، وجنوداً لم يروها فزاد الله تبارك وتعالى محمّداً صلى الله عليه وآله على هود بثمانية آلاف ملك، وفضله على هود بأن ريح عاد سخط وريح محمّد صلى الله عليه وآله رحمة، قال الله تبارك وتعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[1].

(1) الإحتجاج: 1 / 502 / محاجة 127.

الآية ﴿١٠﴾

﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾

[111] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾[1] يعني تيقنوا أنهم دخلوها وكذلك قوله: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾[2]، وأما قوله للمنافقين: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾[3] فهو ظن شك وليس ظن يقين؛ والظنّ ظنّان ظن شك وظنّ يقين فما كان من أمر المعاد من الظنّ فهو ظنّ يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو على الشكّ[4].

[112] ـ في كتاب التوحيد: حديث طويل عن عليّ عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من

---

(1) سورة الكهف، الآية: 53.
(2) سورة الحاقة، الآية: 20.
(3) سورة الأحزاب، الآية: 10.
(4) الإحتجاج: 1 / 571 / محاجة 137.

الآيات وأمّا قوله: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ وقوله: ﴿يُوَمِّيذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ وقوله للمنافقين: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ فإن قوله: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ يقول: إنّي ظننت أنّي أُبعث فأُجاب وقوله للمنافقين: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ فهذا الظنّ ظنّ شكّ، وليس الظنّ ظنّ يقين، والظنّ ظنّان: ظنّ شكّ، وظنّ يقين، فما كان من أمر معاد من الظنّ فهو ظنّ يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو ظنّ شكّ، فافهم ما فسرت لك(1).

(1) التوحيد: ب 36 ح 5 / 267.

الآية ﴿١١﴾

﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾

[113] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيه عليه السلام: أما إنّه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستوراً والباطل ظاهراً مشهوراً، وذلك إذا كان أولى الناس به أعداءهم له، واقترب الوعد الحق وعظم الإلحاد، وظهر الفساد ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ ونحلهم الأخيار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه، ثمّ يفتح الله الفرج لأوليائه ويظهر صاحب الأمر على أعدائه[1].

(1) الإحتجاج: 1 / 373.

الآية ﴿٢١﴾

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾

[114] ـ فيه أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام كلام طويل وفيه: وأمّا قولكم إنّي جعلت الحكم إلى غيري وقد كنت عندكم أحكم الناس فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله قد جعل الحكم إلى سعد يوم بني قريظة وكان أحكم الناس. وقد قال الله: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ فتأسيت برسول الله صلى الله عليه وآله[1].

(1) الإحتجاج: 1 / 444 / محاجة 102.

الآية ﴿٢٣﴾

﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾

[115] ـ في كتاب الخصال: عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ولقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة على أمر وفينا به لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله فتقدمني أصحابي وتخلفت بعدهم لما أراد الله تعالى فأنزل الله فينا ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ حمزة وجعفر وعبيدة وأنا والله المنتظر يا أخا اليهود وما بدّلت تبديلاً[1].

(1) الخصال: ب 7 ح 58 / ص 376.

[116] ـ في مجمع البيان: وروى أبو القاسم الحسكاني عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن علي عليه السلام قال: فينا نزلت: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فأنا والله المنتظر وما بدّلت تبديلاً[1].

[117] ـ سئل علي عليه السلام وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ فقال: اللّهمّ غفراً هذه الآية نزلت فيّ وفي عمّي حمزة وفي ابن عمّي عبيدة بن الحرث بن عبد المطّلب، فأما عبيدة فقضى نحبه شهيداً يوم بدر، وحمزة قضى يوم أُحد، وأمّا أنا فأنتظر أشقاها يخضّب هذا من هذه، وأشار بيده إلى لحيته ورأسه، عهدٌ عهده إليّ حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وآله[2].

(1) مجمع البيان: 8 / 549.
(2) الصواعق المحرقة لابن حجر: 207.

الآية ﴿٣٣﴾

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

[118] ـ عن ابن أبي عمير، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «لمّا منع أبو بكر فاطمة عليها السلام فدكاً وأخرج وكيلها، جاء أمير المؤمنين إلى المسجد وأبو بكر جالس وحوله المهاجرون والأنصار.

فقال: يا أبا بكر لِمَ منعت فاطمة ما جعله رسول الله صلى الله عليه وآله لها ووكيلها فيه منذ سنتين؟

(إلى أن قال) يا أبا بكر تقرأ القرآن؟

قال: بلى.

قال: فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ أفينا أو في غيرنا نزلت؟

قال أبو بكر: فيكم»[1].

وفي رواية أخرى: «فأَنْشُدُكَ بالله، ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرّجس أم لك ولأهل بيتك؟

قال: بل لك ولأهل بيتك»[2].

[119] ـ عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ثمّ قال عليّ عليه السلام لأبي الدرداء وأبي هريرة ومن حوله: «يا أيّها النّاس أتعلمون أنّ الله أنزل في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فجمعني رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة وحسناً وحسيناً في كساء واحد ثمّ قال: اللهمّ هؤلاء أحبّتي وعترتي وثقلي وخاصّتي وأهل بيتي، فاذهِب عنهم الرِّجس وطهِّرهم تطهيراً.

فقالت أُمّ سلمة: وأنا.

---

(1) تفسير نور الثقلين: 272 ح 93.

(2) الإحتجاج: 1 / 119 باب إحتجاج أمير المؤمنين على أبي بكر، وتفسير نور الثقلين: 4 / 271 ح 89.

فقال ﷺ لها: وأنت إلى خير، إنّما أُنزلت فيّ وفي أخي عليّ وفي ابنتي فاطمة، وفي إبنيّ حسن وحسين، وفي تسعة من ولد الحسين خاصّة ليس فيها معنا أحدٌ غيرنا»؟!

فقام جلّ النّاس فقالوا: نشهد أنّ أُمّ سلمة حدّثتنا بذلك وسألنا رسول الله ﷺ فحدّثنا كما حدّثتنا أُمّ سلمة[1].

[120] ـ عن عليّ عليه السلام: فقالت أُمّ سلمة: يا رسول الله فأنا؟ ودنت منه.

فقال: «أنت ممّن أنت منه وأنت إلى خير» ثلاثاً[2].

[121] ـ أخرج الطبراني في الأوسط عن عليّ أنّه دخل على النبيّ ﷺ وقد بسط شملة، فجلس عليها، هو وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، ثمّ أخذ النّبيّ ﷺ بمَجَامِعِهِ فعقد عليهم، ثمّ قال: «اللهمّ ارضَ عنهم كما أنا عنهم راضٍ».

---

(1) ينابيع المودة: 1 / 115 ط. اسلامبول و1 / 135 ط. النجف، وغيبة النعماني: 47 الباب الرابع، والخطبة طويلة أخذنا موضع الحاجة، وتفسير نور الثقلين: 4/ 272 ح 92، وإحقاق الحق: 3 / 118 و5 / 36، وعبقات الأنوار: 3 / 504 حديث الولاية.

(2) شواهد التنزيل: 2 / 52 ح 672.

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عبيد بن طفيل وهو ثقة كنيته أبو سيدان[1].

[122] ـ عن عيسى بن موسى الهاشمي بسرّ مَن رأى قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ عليه السلام قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أُمّ سلمة وقد نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ هذه الآية نزلت فيك وفي سبطيّ والأئمة من ولدك.

فقلت: يا رسول الله وكم الأئمة بعدك؟

قال: أنت يا عليّ ثمّ إبناك الحسن والحسين، وبعد الحسين عليّ ابنه، وبعد عليّ محمّد ابنه، وبعد محمّد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى عليّ ابنه، وبعد عليّ محمّد ابنه، وبعد محمّد عليّ ابنه، وبعد عليّ الحسن ابنه، والحجة من ولد الحسن، هكذا وجدت أسماءهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت الله تعالى عن ذلك،

---

(1) مجمع الزوائد: 9 / 169 ط. مصر 1352، وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: 9 / 267 ح 14988.

فقال: يا محمّد هم الأئمة بعدك مطهّرون معصومون وأعداؤهم ملعونون»[1].

[123]ـ عن أمّ سلمة وسلمان وأنس وعليّ عليهم السلام جميعاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ وفاطمة عند زفافهما: «اللهمّ إنّي أعيذها بك وذريّتها من الشيطان الرجيم، اللهمّ إني أعيذه بك وذرّيته من الشيطان الرجيم.

اللهمّ إنّهما منّي وأنا منهما، اللهمّ كما أذهبت عنّي الرّجس وطهّرتني فأذهب عنهما الرّجس وطهّرهما وطهّر نسلهما».

[124]ـ قال عليه السلام يوم الشورى: «أنشدكم الله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسوله صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فأخذ رسول الله كساءً خيبريّاً فضمّني فيه وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثمّ قال: يا ربّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرِّجس وطهّرهم تطهيراً، غيري؟».

---

(1) كفاية الأثر: 155 ـ 156، ونقله في بحار الأنوار: 36 / 336 ـ 337، وغاية المرام: 293، وعوالم العلوم: 15 / 221 قسم النصوص.

قالوا: اللهمّ لا[1].

[125] ـ قال عليه السلام في أيّام عثمان: «أيّها النّاس إنّ الله عزّ وجلّ أنزل في كتابه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فجمعني رسول الله صلى الله عليه وآله....» وذكر الحديث المتقدم[2].

[126] ـ محمّد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

إنّ الله عزّ وجلّ فضّلنا أهل البيت، وكيف لا يكون كذلك والله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقد طهّرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فنحن على منهاج الحق[3].

---

(1) نور الثقلين: 4 / 272 ح 90، ومناقب ابن المغازلي: 91 ح 155 ط. بيروت و112 ط. النجف، والإحتجاج: 1 / 148.

(2) الإحتجاج: 1 / 148 إحتجاجه على جماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار.

(3) تأويل الآيات الظاهرة: 450؛ البحار 25: 213.

الآية ﴿٣٧﴾

﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾

[127] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي ﷺ: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال ثمّ خاطبه في أضعاف ما أثنى عليه في الكتاب من الإزراء وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به أحداً من الأنبياء مثل قوله: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ والذي بدا في الكتاب من الإزراء على النبي ﷺ من فرية الملحدين[1].

(1) الإحتجاج: 1 / محاجة 137.

الآية ﴿٤٠﴾

﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾

[128] ـ قال النحّاس: وقُرئ على إبراهيم بن موسى عن محمد بن الجهم عن يحيى بن زياد عن محمد بن الفضل عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قرأ (خاتمُهُ مِسك)[1] قال أبو جعفر: ختمه وختامُهُ بمعنى واحد إلاّ أن ختاماً مصدر وخاتم اسم الفاعل، وأكثر كلام العرب في الناس وما أشبههم هو خاتمهم كما قال جلّ وعزّ ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[2]، وكذا خاتم وفي غير الناس خِتامٌ[3].

(1) معاني القرآن: 3 / 248.
(2) سورة الأحزاب: 40.
(3) إعراب القرآن: 5 / 177.

الآية ﴿٤٤﴾

﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾

[129] ـ في كتاب التوحيد: حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: واللقاء هو البعث فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه، فإنه يعني بذلك البعث، وكذلك قوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ يعني أنّه لا يزول عن قلوبهم يوم يبعثون[1].

(1) التوحيد: ب 36 ح 5 / ص 267.

الآية ﴿٥٦﴾

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾

[130] ـ محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وآله صلّت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً، قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صحته وسلامته: إنّما أنزلت هذه الآية عليّ بعد قبض الله لي: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[1].

[131] ـ في كتاب التوحيد: خطب لعلي عليه السلام وفيها:

---

(1) أصول الكافي: 1 / 439 ح 38 / باب وفاة النبي صلى الله عليه وآله / كتاب الحجة.

وبالشهادتين تدخلون الجنّة وبالصلاة تنالون الرحمة، فأكثروا من الصلاة على نبيكم وآله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[1].

[132] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: فأمّا ما علمه الجاهل والعالِم من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب الله فهو قول الله سبحانه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ ولهذه الآية ظاهر وباطن، فالظاهر قوله: ﴿صَلُّواْ عَلَيْهِ﴾ والباطن قوله: ﴿وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ أي سلّموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به إليه تسليماً، وهذا ممّا أخبرتك أنّه لا يعلم تأويله إلاّ من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه[2].

(1) التوحيد: ب 2 ح 27 / ص 73.
(2) الإحتجاج: 1 / 596 / محاجة 137؛ تفسير نور الثقلين 4: 305.

الآية ﴿٦٧﴾

﴿إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾

[133] ـ في مصباح شيخ الطائفة(قدس سره): خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير وفيها يقول عليه السلام: وتقربوا إلى الله بتوحيده وطاعة من أمركم أن تطيعوه ولا تمسكوا بعصم الكوافر، ولا يخلج بكم الغيّ فتضلوا عن سبيل الرشاد باتباع أولئك الذين ضَلّوا وأضلّوا، قال الله عز من قائل في طائفة ذكرهم بالذم في كتابه: ﴿إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ إلى قوله: وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾[1] من عذاب الله من شيء

(1) سورة غافر، الآية: 47.

﴿قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ﴾[1] أفتدرون الإستكبار ماهو؟ هو ترك الطاعة لمن أمروا بطاعته، والترفع على من ندبوا إلى متابعته، والقرآن ينطق من هذا عن كثير إن تدبره متدبر زجره ووعظه[2].

(1) إبراهيم: 21.

(2) مصباح المتهجد: 527 ط. الأعلمي.

الآية ﴿٦٩﴾

﴿كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟﴾

[134] ـ عن محمد بن جرير بن يزيد الطبري، حدّثني علي بن مسلم الطوسي، عن عبّاد عن سفيان بن حصين، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، عن علي بن أبي طالب في قول الله تعالى: ﴿كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَىٰ...﴾ قال: صعد موسى وهارون الجبل فمات هارون، فقال بنو إسرائيل: أنت قتلته، وكان أشدّ حبّاً لنا منك وألين لنا منك، فآذوه بذلك، فأمر الله الملائكة فحملته حتى مرّوا به على بني إسرائيل، وتكلّمت الملائكة بموته حتى عرف بنو إسرائيل أنّه مات، فبرّأه الله من ذلك، فانطلقوا به فدفنوه، فلم يطّلع على قبره أحد من خلق الله إلاّ الرّخم فجعله الله أصمّا أبكماً[1].

(1) تفسير الثعلبي: 8 / 66.

[135] ـ في مجمع البيان: واختلفوا في ما أوذي به موسى على أقوال: أحدها: أنّ موسى وهارون صعدا الجبل فمات هارون فقالت بنو إسرائيل: قتلته فأمر الله الملائكة فحملته حتّى مرّوا به على بني إسرائيل، وتكلمت الملائكة بموته حتّى عرفوا أنّه قد مات، وبرأه الله من ذلك عن علي عليه السلام[1].

(1) مجمع البيان: 8 / 583.

الآية ﴿٧٢﴾

﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾

[136] – في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده يقول: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ فما هذه الأمانة ومن هذا الإنسان؟ وليس من صفة العزيز الحكيم التلبيس على عباده؟ وأمّا الأمانة التي ذكرتها فهي الأمانة التي لا تجب ولا تجوز أن تكون إلاّ في الأنبياء وأوصيائهم، لأن الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه وجعلهم حججاً في أرضه، فبالسامري ومن اجتمع معه وأعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى عليه السلام ما تمّ انتحال محل موسى من الطغام. والاحتمال لتلك

الأمانة التي لا ينبغي إلاّ لطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين وأعوانهم، ولذلك قال النبي ﷺ: من استنّ سنّة حقّ كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن استنّ سنّة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة[1].

[137] ـ ابن شهر آشوب، عن مقاتل، عن محمّد ابن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ الآية، قال عليه السلام:

عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب، فقلنا ربّنا لا تحمّلنا بالثواب والعقاب لكنّنا نحملها بلا ثواب أو عقاب، وإنّ الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور، فأوّل من آمن بها البزاة البيض والقنابر (القبابر)، وأوّل من جحدها البوم والعنقاء، فلعنهما الله تعالى من بين الطيور، فأمّا البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطير لها، وأمّا العنقاء فغابت في البحار لا تُرى، وإنّ الله عرض أمانتي على الأرضين فكلّ بقعة آمنت بولايتي جعلها طيّبة زكيّة، وجعل نباتها وثمرها حلواً عذباً، وجعل

(1) الإحتجاج: 1 / 574 / محاجة 137.

ماءها زلالاً، وكلّ بقعة جحدت أمانتي وأنكرت ولايتي جعلها سبخاً، وجعل نباتها مرّاً علقماً، وجعل ثمرها العوسج والحنظل، وجعل ماءها ملحاً أجاجاً، ثمّ قال: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ يعني أمّتك يا محمّد، ولاية أمير المؤمنين وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا﴾ لنفسه جهولاً لأمر ربّه، من لم يؤدّها بحقها فهو ظلوم غشوم[1].

(1) مناقب ابن شهر آشوب 2: 314 باب انقياد الحيوانات له عليه السلام؛ تفسير البرهان 3: 342؛ البحار 23: 281.

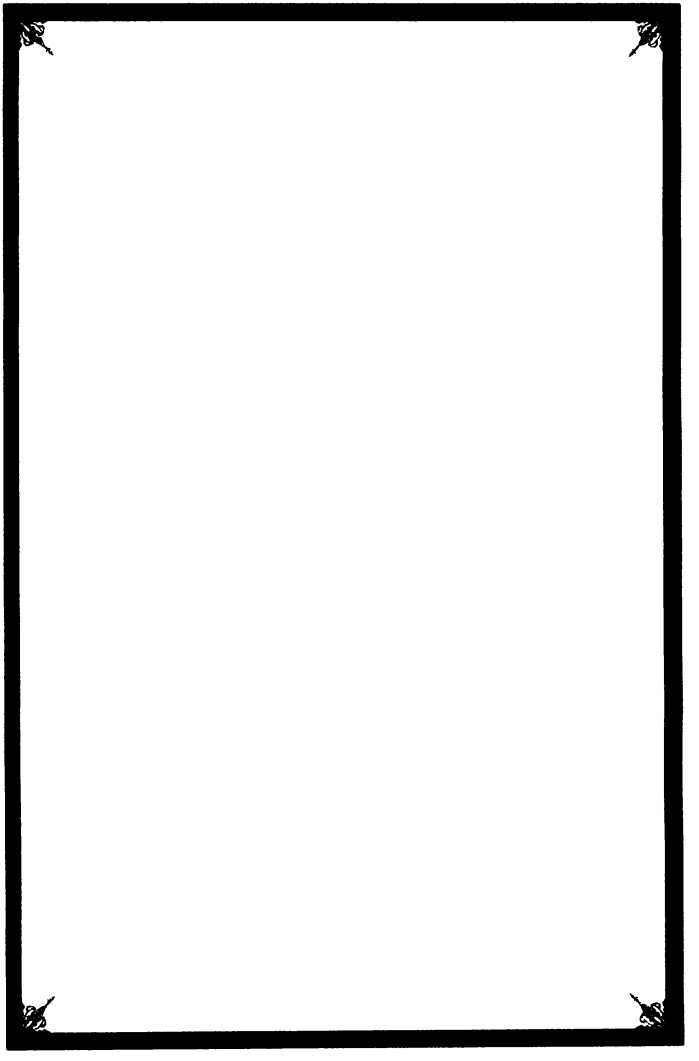

سورة سبأ

الآية ﴿١٣﴾

﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾

[138] ـ في نهج البلاغة: أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنّها حقّ الله عليكم، والموجِبة على الله حقكم، وأن تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله، فإنّ التقوى في اليوم الحِرْز والجُنَّة[1]، وفي غدٍ الطريق إلى الجَنّة، مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ. لم تبرح عارضة نفسها على الأمم الماضين منكم والغابرين لحاجتهم إليها غداً، إذا أعاد الله ما أبدى وأخذ ما أعطى وسأل عمّا أسدى، فما أقل مَن قَبِلَها وحَمَلَها حقّ حَمْلها[2]! أولئك

---

(1) الجنّة ـ بضم الجيم ـ: ما يستتر به.

(2) قوله عليه السلام: (مستودعها حافظ) يعني الله سبحانه لأنه مستودع الأعمال كما قال الله سبحانه ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾. قال المحقق الخوئي والشارح المعتزلي وعن الراوندي (قده) أنّه أراد بالمستودع: قلب الإنسان، ويجوز أن يراد بالمستودع: الملائكة الحَفَظَة التي هي وسائط بين الخلق=

الأقلّون عدداً، وهم أهل صفة الله سبحانه إذ يقول: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾[1].

وبين الله وقوله عليه السلام (لم تبرح عارضة نفسها.. اه) قال الشارح المعتزلي كلام فصيح لطيف يقول: إنّ التقوى لم تزل عارضة نفسها على من سلف من القرون فقبلها القليل منهم شبهها بالمرأة العارضة نفسها نكاحاً على قوم فرغب فيها من رغب وزهد من زهد.

وأسدي إليه: أحسن، وقوله عليه السلام (وسأل عمّا أسدى) أي سأل أرباب الثروة عمّا أسْدِي وأُحسن إليهم من النعم والآلاء فيم صرفوها وفيم أنفقوها؟ قوله عليه السلام (فما أقلّ من قبلها) يعني ما أقل من قبل التقوى العارضة نفسها على الناس.

(1) نهج البلاغة: خطبة 191.

الآية ﴿٢٤﴾

﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾

[139] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام كلام طويل وفيه: وأمّا قولكم إنّي شككت في نفسي حيث قلت للحكمين: انظرا فإن كان معاوية أحق بها مني فأثبتاه، فإن ذلك لم يكن شكّاً مني ولكني أنصفت في القول، قال الله: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ ولم يكن ذلك شكاً وقد علم الله أن نبيه على الحقّ[1].

(1) الإحتجاج: 1 / 444 / محاجة 102.

الآية ﴿٣٥﴾

﴿نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾

[140] ـ في نهج البلاغة: وأمّا الأغنياء من مُتْرَفة الأمم فتعصّبوا لآثار مواقع النِّعَم فقالوا: ﴿نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾. فإن كان لابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الأفعال ومحاسن الأمور التي تفاضلت فيها المُجَدّاء والنُّجَداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل[1] بالأخلاق الرغيبة والأحلام العظيمة والأخطار[2] الجليلة والآثار المحمودة[3].

(1) تفاضلت فيها أي تزايدت والمجداء جمع ماجد والمجد: الشرف في الآباء والنجداء: الشجعان والواحد: النجد. ويعاسيب القبائل رؤساؤها.
(2) الرغيبة. الخصلة يرغب فيها، والأحلام: العقول. والأخطار: الأقدار.
(3) نهج البلاغة: خطبة 192 ـ 75.

الآية ﴿٣٧﴾

﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾

[141] ـ في أمالي شيخ الطائفة(قدس سره): بإسناده إلى أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيه عليه السلام: حتّى إذا كان يوم القيامة حسب لهم حسناتهم ثمّ أعطاهم بكلّ واحدة عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عزّ وجلّ: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾[1] وقال: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾[2].

---

(1) النبأ: 36.

(2) الأمالي: 26 / مجلس 1 ح 31.

الآية ﴿٣٩﴾

﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾

[142] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: من بسط يده بالمعروف إذا وجده، يخلف[1] الله له ما أنفق في دنياه، ويضاعف له آخرته[2].

[143] ـ عن علي عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ لكلّ يوم نحساً فادفعوا نحس ذلك اليوم بالصدقة، ثمّ قال: اقرأوا موضع الخلف فإنّي سمعت الله تعالى يقول: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ وإذا لم تنفقوا كيف يخلف[3].

---

(1) أي يأتي بغيره، وهو موافق للمثل الشعبي القائل: أنفق ما في الجيب يأتيك ما في الغيب.

(2) تفسير الصافي 4: 223؛ الكافي 2: 154.

(3) كنز العمال 2: 483 ح 4559.

الآية ﴿٤٦﴾

﴿إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾

[144] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وأما قوله: ﴿إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ فإن الله جل ذكره أنزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض في أوقات مختلفة فكان أول ما قيدهم به الإقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بأن لا إله إلاّ الله، فلما أقرّوا بذلك تلاه بالإقرار لنبيّه صلى الله عليه وآله بالنبوة والشهادة له بالرسالة، فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة ثمّ الصوم ثمّ الحج ثمّ الجهاد ثمّ الزكاة ثمّ الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء، فقال المنافقون: هل بقي لربّك علينا بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفترضه فَتَذْكُرُهُ لتسكن أنفسنا إلى أنّه لم يبق غيره؟ فأنزل الله في ذلك: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾

يعني الولاية فأنزل الله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[1][2].

(1) المائدة: 55.

(2) الإحتجاج: 1 / 601 / محاجة 137.

الآية ﴿٤٩﴾

﴿قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَـٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾

[145] ـ في أمالي شيخ الطائفة(قدس سره): بإسناده إلى عليّ بن موسى عن أبيه عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنماً فجعل يطعنها بعود في يده، ويقول: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[1]. ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَـٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾[2].

(1) سورة الإسراء، الآية: 81.
(2) الأمالي: 337، ومجمع البيان: 8 / 620..

الآية ﴿٥١﴾

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾

[146] ـ الحسن الحلّي قال: من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها:... ولذلك آيات وعلامات: أوّلهنّ إحصار الكوفة بالرَّصد والخندق، وتخريق[1] الزوايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وتخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبهن بالهدى، القاتل والمقتول في النار، وقتل كثير، وموت ذريع، وقتل النفس الزكيّة بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الرُّكن والمقام، وقتل الأسبغ[2]

---

(1) كذا في الرجعة البحار، وفي نسخ الأصل: وتحريق. والمعنى: أي جعل مختبأ في السكك ليستتروا فيها من العدوّ فيتمكّنوا من الهجوم عليهم غفلة.

(2) في نسخ الأصل: وقتل الأسبع، وفي الرجعة: الرضيع وما أثبتناه من البحار.

المظفّر صبراً في بيعة الأصنام، مع كثير من شياطين الإنس.

وخروج السفياني براية خضراء، وصليب من ذهب، أميرها رجل من كلب، واثني عشر ألف عنان من (خيل)[1] يحمل السفياني متوجّهاً إلى مكّة والمدينة، أميرها أحد من بني أُميّة يقال له: خزيمة، أطمس العين الشمال على عينه طرفة[2] يميل بالدنيا فلا تردُّ له راية حتى ينزل المدينة[3]، فيجمع رجالاً ونساء من آل محمّد ﷺ فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها: دار أبي الحسن الأُموي.

ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمّد ﷺ، قد اجتمع إليه[4] رجال من المستضعفين بمكّة، أميرهم رجل من غطفان، حتّى إذا توسّطوا الصفائح البيض[5] بالبيداء يخسف

---

(1) ليس في البحار.

(2) الطمس: ذهاب ضوء العين، والطرفة: نقطة حمراء من الدم تحدث في العين من ضربة ونحوها.
وقد أورد الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح: 3 / 1507 ح 10 عن حذيفة أنّ الدجّال ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة، أي: جليدة تغشى العين نابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها حتى تمنع الأبصار، وهي كالظفر صلابة وبياضاً.

(3) في الرجعة: بالمدينة.

(4) في الرجعة والبحار: عليه.

(5) في البحار: الأبيض.

بهم، فلا ينجو منهم أحد إلاّ رجل واحد يحوّل الله وجهه في قفاه لينذرهم، وليكون آية لمن خلفه، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[1].[2].

(1) سورة سبأ، الآية: 51.
(2) مختصر البصائر: 457.

سورة فاطر

الآية ﴿٩﴾

﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾

[147] ـ في روضة الكافي محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن العرزمي رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: وسئل عن السحاب أين يكون؟

قال: يكون على شجر على كثيب على شاطىء البحر يأوي إليه، فإذا أراد الله عز وجل أن يرسله أرسل ريحاً فأثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق؛ فيرتفع ثمّ قرأ هذه الآية: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ الآية، والملك اسمه الرعد[1].

(1) روضة الكافي: 8 / 183 ح 168.

الآية ﴿١٠﴾

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾

[148] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قال ابن الكوا: يا أمير المؤمنين! فما ثواب من قال: لا إله إلاّ الله؟

قال: من قال: لا إله إلاّ الله مخلصاً طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الأسود من الرقّ الأبيض فإذا قال ثانية: لا إله إلاّ الله مخلصاً خرقت أبواب السماء وصفوف الملائكة حتّى تقول الملائكة بعضها لبعض: إخشعوا لعظمة الله، فإذا قال ثالثة مخلصاً: لا إله إلاّ الله لم تنته دون العرش فيقول الجليل: أسكني فوعزتي وجلالي لأغفرنّ لقائلك بما كان فيه، ثمّ تلا هذه الآية ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ يعني إذا كان عمله خالصاً إرتفع قوله وكلامه[1].

(1) الإحتجاج: 1 / 614 / محاجة 139.

الآيتان ﴿٣٤﴾ و ﴿٣٥﴾

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾

[149] ـ في كتاب سعد السعود لابن طاووس رحمه الله: من مختصر تفسير محمّد بن العباس بن مروان بإسناده إلى جعفر بن محمّد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يذكر فيه ما أعدّ الله لمحبّي عليّ يوم القيامة، وفيه: فإذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنئونهم بكرامة ربهم حتّى إذا استقروا قرارهم قيل لهم: ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾[1] ربّنا رضينا فارض عنا، قال: برضاي عنكم وبحبكم أهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتم الملائكة، فهنيئاً هنيئاً

(1) سورة الأعراف، الآية: 44.

عطاء غير مجذوذ، ليس فيه تنغيص، فعندها ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾[1].

وفي هذا الحديث: إنّ محبّي عليّ عليه السلام يقولون لله عزّ وجلّ إذا دخلوا الجنّة: فَأْذِنْ لنا بالسجود قال لهم ربّهم عزّ وجلّ: إنّي قد وضعت عنكم مؤونة العبادة وأرحت لكم أبدانكم، فطالما أنصبتم فيَّ الأبدان وعنيتم لي الوجوه فالآن أفضيتم إلى روحي ورحمتي[2].

(1) سعد السعود: 111.
(2) سعد السعود: 110.

الآية ﴿٣٧﴾

﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾

[150] ـ في مجمع البيان: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ إختلف في هذا المقدار فقيل: هو ستون سنة، وهو المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام[1].

(1) مجمع البيان: 8 / 641.

الآية ﴿٤١﴾

﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾

[151] ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد البرقي رفعه قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرني عن الله عز وجل يحمل العرش أم العرش يحمله؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله عز وجل حامل العرش والسموات وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

---

(1) أصول الكافي: 1 / 129 / باب العرش / كتاب التوحيد.

[152] ـ في كتاب علل الشرائع حدَّثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن الهيثم النهدي عن بعض أصحابنا بإسناده رفعه قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقرأ: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾[1] يقولها عند الزلزلة ويقول: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[2][3].

[153] ـ تفسير فرات، قال: حدّثني جعفر بن أحمد، معنعناً عن سليمان، عن النبي صلى الله عليه وآله في كلام ذكره في علي عليه السلام، فذكره سليمان لعلي عليه السلام فقال:

والله يا سليمان لقد حدّثني بما أخبرك به، ثمّ قال: يا علي والله لقد سمعت صوتاً من عند الرحمن لم يُسمع يا علي مثله قط، ممّا يذكرون من فضلك حتّى لقد رأيت السماوات تمور بأهلها، حتّى أنّ الملائكة ليتطلّبون إليّ من مخافة ما تجري به السماوات من المور، وهو قول الله عزّ ذكره: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ

(1) فاطر: 41.
(2) سورة الحج، الآية: 65.
(3) كتاب علل الشرائع: 555 / ب 343 ح 4.

أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِۦٓ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ فما زالت يومئذ إلاّ تعظيماً لأمرك، حتّى سَمعت الملائكة صوتاً من عند الرحمن: أسكتوا يا عبادي إنّ عبداً من عبيدي ألقيت عليه محبّتي وأكرمته بطاعتي، واصطفيته بكرامتي.

فقالت الملائكة: الحمد الله الّذي أذهب عنّا الحزن، فمن أكرم على الله منك، والله إنّ محمّداً وجميع أهل بيته لمشرّفون مبشّرون يباهون أهل السماء بفضلك، يقول محمّد ﷺ: الحمد لله الذي أنجز لي وعده في أخي وصفيّ وخالصتي من خلق الله، والله ما قمت قدّام ربّي قطّ إلاّ بشّرني بهذا الذّي رأيت، وأنّ محمّداً لفي الوسيلة على منبر من نور يقول: الحمد لله الّذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب، والله يا علي إنّ شيعتك ليؤذن لهم عليكم في الدخول في كلّ جمعة، وإنّهم لينظرون إليكم من منازلهم يوم الجمعة كما ينظر أهل الدنيا إلى النّجم في السّماء، وإنّكم لفي أعلى عليّين في غرفة ليس فوقها درجة أحد من خلقه، والله ما بلغها أحد غيركم، ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لأُبارز الأرض الذّي تسكن إليه، والله لا تزال الأرض ثابتة وكنت عليها، وإذا لم يكن لله في خلقه حاجة رفعني الله إليه،

والله لو فقدتموني لمارت بأهلها موراً لا يردّهم إليها أبداً، الله الله أيّها الناس إيّاكم والنظر في أمر الله، والسلام على المؤمنين والحمد لله ربّ العالمين[1].

(1) تفسير فرات: 350 ح 478؛ البحار 40: 62.

الآية ﴿٤٣﴾

﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾

[154] ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه في كتابه الذي كتبه إلى شيعته يذكر فيه خروج عائشة إلى البصرة وعظم خطأ طلحة والزبير فقال: وأيّ خطأ أعظم ممّا أتيا؟ أخرجا زوجة رسول الله ﷺ من بيتها وكشفا عنها حجاباً ستره الله عليها، وصانا حلائلهما في بيوتهما ما أنصفا لا لله ولا لرسوله من أنفسهما ثلاث خصال، مرجعها على الناس في كتاب الله ﷻ: البغي والمكر والنكث قال الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾[1] وقال: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾[2] وقال: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ وقد بغيا علينا ونكثا

(1) سورة يونس، الآية: 23.
(2) سورة الفتح، الآية: 10.

بيعتي ومكرا بي وقوله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ قال: أو لم ينظروا في القرآن وفي أخبار رجعة الأمم الهالكة[1].

(1) تفسير القمّي: 2 / 210 مع اختلاف يسير في المطبوع.

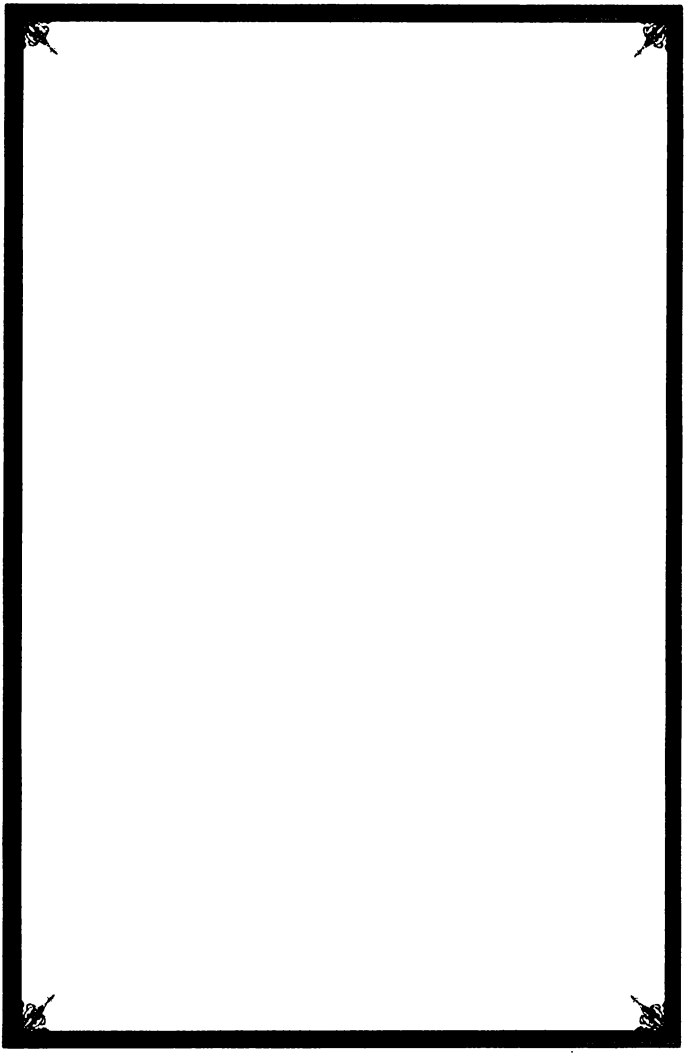

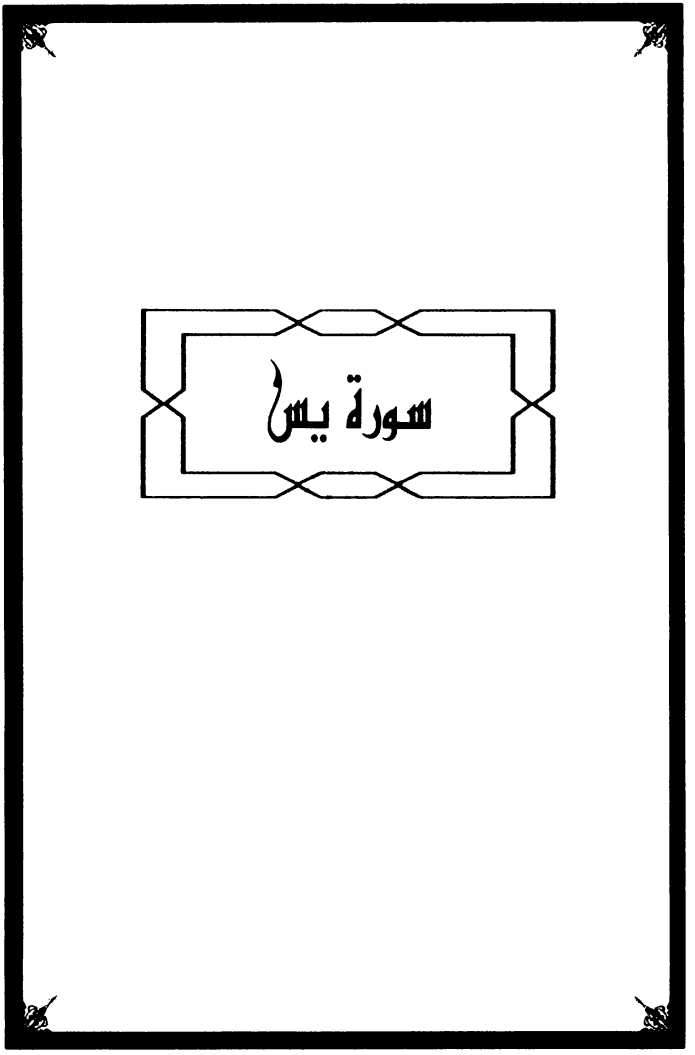
سورة يس

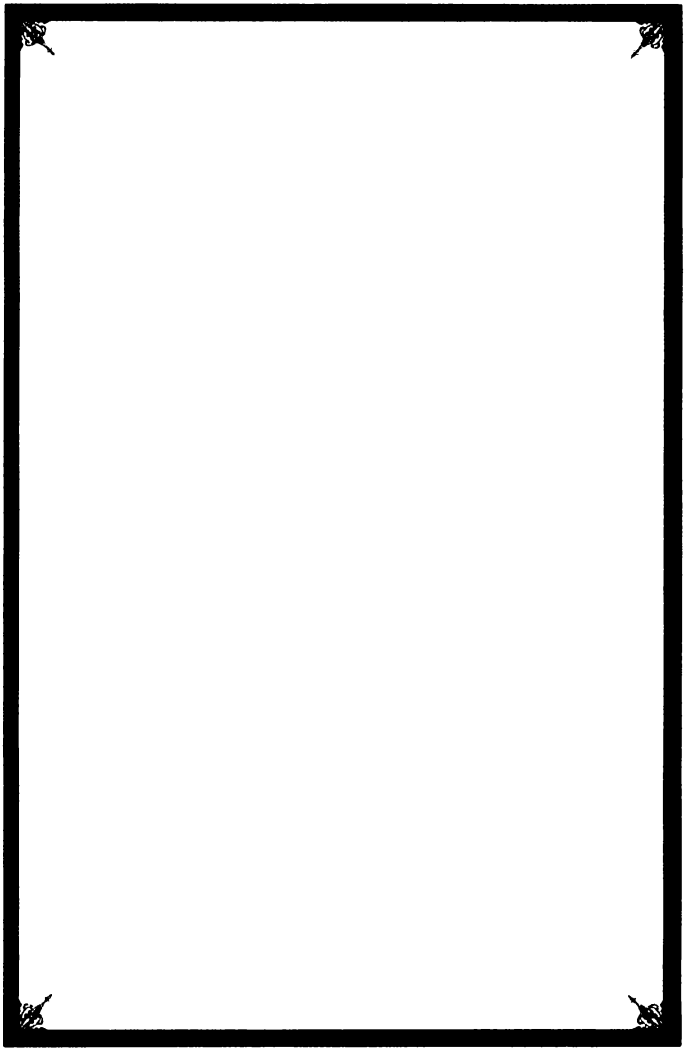

الآيتان ﴿١﴾ و ﴿٢﴾

﴿يٰسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾

[155] ـ في البحار عن محمّد بن صدقة عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل جاء فيه: قال: فضرب بيده على الأُخرى وقال: صار محمّد صلى الله عليه وآله صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر وصار محمّد صاحب الجنّة وصرت أنا صاحب النار، أقول لها خذي هذا وذري هذا، وصار محمّد صاحب الرجفة وصرت أنا صاحب الهدة وأنا صاحب اللوح المحفوظ، ألهمني الله عز وجل علم ما فيه، نعم يا سلمان ويا جندب صار محمّد ﴿يٰسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ وصار محمد ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾[1] وصار محمّد ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾[2] وصار محمّد صاحب الدلالات، وصرت

(1) القلم: 1.
(2) طه: 1 ـ 2.

أنا صاحب المعجزات والآيات وصار محمد خاتم النبيّين وصرت أنا خاتم الوصيّين، وأنا الصراط المستقيم وأنا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا أحد اختلف إلاّ في ولايتي، وصار محمد صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف[1].

[156] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي ﷺ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر المنافقين وكذلك قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾[2] لأن الله سمى النبي ﷺ بهذا الإسم حيث قال: ﴿يٰسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[3] لعلمه أنهم يسقطون قول (سلام على آل محمد) كما أسقطوا غيره، وكذلك قال: ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾[4] ولم يسمّهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم[5].

[157] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد سأله بعض

(1) إلزام الناصب: 1 / 36، والبحار: 26 / 6 ح1.
(2) سورة الصافات، الآية: 130.
(3) سورة يس، الآيتان: 1 و 2.
(4) سورة الإسراء، الآية: 71.
(5) كتاب الإحتجاج: 1 / 597 / المحاجة 137.

الزنادقة عن آي من القرآن، فكان فيما قال له عليه السلام: قوله ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ فسمّى الله النّبي صلى الله عليه وآله بهذه الإسم حيث قال: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[1].

[158] ـ محمّد بن العباس بن مروان المعروف بابن الجُحام، قال: حدّثنا محمّد ابن القاسم، عن حسين بن حكيم، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن عياش،، عن سليم (سليمان) بن قيس، عن علي عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إسمه يس، ونحن الّذين قال الله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾[2][3].

(1) تفسير البرهان 4: 3؛ الاحتجاج 1: 597 ح 137.
(2) سورة الصافات، الآية: 130.
(3) تأويل الآيات الظاهرة: 489؛ غاية المرام: 382؛ تفسير الحبري: 358.

الآية ﴿٨﴾

﴿فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾

[159] ـ قال النحّاس: (فهم مقمحون) أجلّ ما روي فيه ما حكاه عبد الله بن يحيى أن عليًّا بن أبي طالب رضي الله عنه أراهم الإقماح فجعل يديه تحت لحيته وألصقهما ورفع رأسه، قال أبو جعفر: وكان مأخوذاً مما حكاه الأصمعي قال: يقال أَقْمَحْتَ الدّابّةَ إذا جَذَبتَ لِجامها لترفعَ رأسها. قال أبو جعفر: والقاف مُبدلة من الكاف لقربها منها، كما يقال: قَهَرتُهُ وكَهَرتُهُ، قال الأصمعي: ويقال: أكفَحْتَ الدابة إذا تلقّيتَ فاها باللجام لتضربَهُ به، مشتقٌّ من قولهم: لقيتُهُ كفَاحاً أي وَجْهاً لوجه، وكَفَحْتَ الدّابة بغير ألف إذا جَذَبتَ عنانها ولا تجري[1].

(1) إعراب القرآن: 3 / 243.

الآية ﴿٩٤﴾

﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾

[160] ـ في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: سأله كم حج آدم عليه السلام من حجة؟

فقال له: سبعين حجة ماشياً على قدمه، وأول حجة حجها كان معه الصرد[1] يدله على مواضع الماء، وخرج معه من الجنة وقد نهى عن أكل الصرد والخطاف[2] وسأله ما باله لا يمشي؟

قال: لأنه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام، فمن هناك

---

(1) الصرد: طائر ضخم الرأس بصطاد العصافير.

(2) الخطاف: طائر إذا رأى ظله في الماء أقبل إليه ليتخطفه.

سكن البيوت معه آيات من كتاب الله تعالى مما كان آدم يقرؤها في الجنة، وهي معه إلى يوم القيامة، ثلاث آيات من أول الكهف وثلاث آيات من ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ﴾ وهي: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ وثلاث آيات من يس وهي: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾[1][2].

(1) سورة يس، الآية: 9.

(2) عيون الأخبار: 1 / 188 / ب 24 ح 1.

الآيات ﴿١٠﴾ - ﴿١٢﴾

﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾

[161] – ذكر ابن عباس، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا والله الإمام المبين، أُبيّن الحقّ من الباطل، ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

[162] – عن عمّار بن ياسر قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في بعض غزواته، فمررنا بواد مملوء نَملاً، فقلت يا أمير المؤمنين ترى يكون أحد من خلق الله يعلم كم عدد هذه النمل؟

---

(1) تفسير البرهان 4: 5.

قال: نعم يا عمّار أنا أعرف رجلاً يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أُنثى، فقلت: من ذلك يا مولاي الرجل؟

فقال: يا عمّار ما قرأت في سورة يس: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ قلت: بلى يا مولاي، قال: أنا ذلك الإمام المبين[1].

[163] ـ عن أبي ذر رضوان الله عليه، قال: كنت سائراً في أغراض أمير المؤمنين عليه السلام إذ مررنا بواد ونمله كالسيل سار، فذهلت ممّا رأيت، فقلت: الله أكبر جلّ محصيه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تقل ذلك يا أبا ذر ولكن قل: جلّ باريه، فوالذي صوّرك إني أُحصي عددهم، وأعلم الذكر من الأُنثى بإذن الله عزّ وجلّ[2].

[164] ـ البرسي عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ قام رجلان فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟

قال: «لا»

قالا: فهو الإنجيل؟

---

(1) غاية المرام: 516، تفسير البرهان 4: 7.

(2) غاية المرام: 516؛ تفسير البرهان 7: 4؛ تأويل الظاهرة: 480.

قال: «لا»

قالا: هو القرآن؟

قال: «لا» فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال عليه السلام: «هو هذا الذي أحصى الله فيه علم كل شيء، وأنّ السعيد كل السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد وفاته، وأنّ الشقي كل الشقي من أبغض هذا في حياته وبعد وفاته»[1].

(1) الصراط المستقيم: 1 / 270، وينابيع المودة: 1 / 230.

الآية ﴿٣١﴾

﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾

[165] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: يمحو الله ما يشاء من القرون ويثبت ما يشاء منها كقوله ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾[1] وقوله ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾[2][3].

(1) سورة يس، الآية: 31.
(2) سورة المؤمنون، الآية: 31.
(3) تفسير الثعلبي: 5 / 298.

الآية ﴿٦٥﴾

﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾

[166] ـ في مَنْ لا يحضره الفقيه: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمّد ابن الحنفية رضي الله عنه: وقال الله جل جلاله: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ فأخبر عنها أنّها تشهد على صاحبها يوم القيامة[1].

[167] ـ في تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمّد عليه السلام عن جدّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة يصف هول يوم القيامة: ختم على الأفواه فلا تتكلّم وتكلمت الأيدي وشهدت الأرجل ونطقت الجلود بما

(1) من لا يحضره الفقيه: 2 / 627 ح 3215.

عملوا فلا يكتمون الله حديثاً[1].

[168] ـ في كتاب الإحتجاج وكتاب التوحيد: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من آيات الكتاب وأما قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[2] وقوله: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[3] وقوله ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾[4] وقوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾[5] وقوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾[6] وقوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[7]: فإنّ ذلك في مواطن غير واحدة من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة يجمع الله عزّ وجلّ الخلائق في مواطن يتفرقون ويكلّم بعضهم بعضاً ويستغفر بعضهم لبعض أولئك الذين كان منهم الطاعة

(1) تفسير العياشي: 1 / 242 ح 133.
(2) سورة النبأ، الآية: 38.
(3) سورة الأنعام، الآية: 23.
(4) سورة العنكبوت، الآية: 25.
(5) سورة سورة ص، الآية: 64.
(6) سورة سورة ق، الآية: 28.
(7) سورة يس، الآية: 65.

في دار الدنيا الرؤساء والأتباع، ويلعن بعض أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الإثم والعدوان في دار الدنيا والمستكبرون والمستضعفون، يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً. والكفر في هذه الآية (البراءة) يقول: فيبرأ بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾[1] وقول إبراهيم خليل الرَّحْمن: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾[2] أي تبرّأنا منكم ثمّ يجتمعون في موطن آخر يبكون، فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معايشهم، ولتصدعت قلوبهم إلاّ ما شاء الله، فلا يزالون يبكون الدم، ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[3] فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكلّ معصية كانت منهم، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[4] ثمّ يجتمعون في

(1) سورة إبراهيم، الآية: 22.
(2) سورة الممتحنة، الآية: 4.
(3) سورة الأنعام، الآية: 23.
(4) سورة فصلت، الآية: 21.

موطن آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض، فذلك قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾[1] فيستنطقون ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[2] فيقوم الرسل صلوات الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن، فذلك قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[3] ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيكون فيه مقام محمّد ﷺ وهو المقام المحمود، فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله، ثمّ يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك إلاّ أثنى عليه محمّد ﷺ ثمّ يثني على الرسل بما لم يثن عليهم أحد مثله، ثمّ يثني على كلّ مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصِّدِّيقين ثمّ الشهداء ثمّ الصالحين، فيحمده أهل السماوات وأهل الأرض وذلك قوله ﷻ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[4] فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظّ ولا نصيب، ثمّ يجتمعون في موطن آخر ويُدان

(1) سورة عبس، الآيات: 34 ـ 36.
(2) سورة النبأ، الآية: 38.
(3) سورة النساء، الآية: 41.
(4) سورة الإسراء، الآية: 79.

بعضهم من بعض؛ وهذا كله قبل الحساب فإذا أخذ في الحساب شغل كلّ انسان بما لديه. نسأل الله بركة ذلك اليوم[1].

(1) التوحيد: ب 36 ح 5 / 260، والإحتجاج: 1 / 564 / محاجة 137.

الآية ﴿٧٠﴾

﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾

[169] ـ في مجمع البيان: ويجوز أن يكون المراد بمن كان حيّاً عاقلاً. روي ذلك عن عليّ عليه السلام[1].

(1) مجمع البيان: 8 / 675.

الآيتان ﴿٧٨﴾ و ﴿٧٩﴾

﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾

[170] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو الفتح نصر بن محمد بن عبد القوي الفقيه، قال: نا أبو الفتح نصر بن إبراهيم الزاهد، نا الفقيه أبو نصر محمد بن إبراهيم بن علي الهاروني، نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران بن موسى بن عروة بن الجراح، نا أبي، أخبرني علي بن محمد بن حاتم، حدّثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن يحيى العلوي بالمدينة عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: بينما النبي صلى الله عليه وآله في مجلسه يحدث الناس بالثواب والعقاب، والجنّة والنار، والبعث والنشور، اذ أقبل أعرابي من بني سُليم بيده اليمنى عظام نخرة، وفي يده اليسرى ضبّ، فأقبل بالعظام يضعها بين يدي

رسول الله ﷺ ثم عركها برجله ثم قال: يا محمد ترى ربك يعيدها خلقاً جديداً، فأراد النبي ﷺ جوابه ثم انتظر الإجابة من السماء، فنزل جبريل على النبي ﷺ: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[1] فقرأها رسول الله ﷺ على الأعرابي فقال: واللات والعُزّى، ما اشتملت أرحام النساء وأصلاب الرجال على ذي لهجة أكذب منك ولا أبغض إليّ منك، ولولا أن قومي يدعونني عجولاً لقتلتك وأفسدت بقتلك الأسود والأبيض من بني هاشم، فهمّ به علي بن أبي طالب، فقال رسول الله ﷺ: «يا علي، أما علمت أن الحليم كاد أن يكون نبياً» فقال النبي ﷺ: «يا أعرابي، بئس ما جئتنا به، وسوء ما تستقبلني به، والله إني لمحمودٌ في الأرض، أمين في السماء عند الله». فقام الأعرابي ورمى الضبّ في حجر رسول الله ﷺ وقال: والله لا أومن بك حتى يؤمن بك هذا الضبّ، فأخذ رسول الله ﷺ بذنبه ثم قال: «يا ضبّ»، قال: لبيك يا زين من وافى يوم القيامة، قال: «من تعبد؟»

(1) سورة يس، الآيتان 78 ـ 79.

قال: أعبد الله الذي في السماء عرشه، وفي الأرض سلطانه، وفي البحر سبيله، وفي الجنّة ثوابه، وفي النار عذابه، قال: «من أنا؟» قال: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي بن كلاّب حتى نسبه إلى إبراهيم الخليل عليه السلام، أنت رسول الله لا يُحرم من صدّقك، وخاب من كذّبك. فولى الأعرابي وهو يضحك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أبالله وآياته تستهزىء»[1]، فرجع إليه فقال: بأبي وأمي ليس الخبر كالمعاينة، أنا أشهد بلحمي ودمي وعظامي أن لا إله إلاّ الله، وأنك رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «جئتنا كافراً وترجع مؤمناً، هل لك من مال؟» قال: والذي بعثك بالحق رسولاً ما في بني سُلَيم أفقر منّي، ولا أقلّ شيئاً منّي، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «من عنده راحلة يُحمّل أخاه عليها» فقام عدي بن حاتم الطائي فقال: يا رسول الله عندي ناقة وبراء حمراء عشراء إذا أقبلت دقّت، وإذا أدبرت زقّت، أهداها إليّ أشعث بن وائل غداة قَدِمْتُ معك من غزوة تبوك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «لك عندي ناقة من دُرّة بيضاء»[2].

(1) في مختصر ابن منظور: 2/ 145: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنا لله وإنا به نستهدي.
(2) تاريخ دمشق: 4/ 258.

قوله تعالى: ﴿مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾

[171]ـ وروي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين: فإنّ إبراهيم عليه السلام قد بهت الذي كفر ببرهان على نبوته؟

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو أبيّ بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه[1] ثمّ قال: يا محمّد ﴿مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ فأنطق الله محمّداً بمحكم آياته وبهته ببرهان نبوته، فقال: ﴿يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ فانصرف مبهوتاً[2].

---

(1) نخر العظم: بلي وتفتت. وفرك الشيء: دلكه وفرك بالتشديد: بالغ في فركه.
(2) الإحتجاج: 1 / 505 / محاجة 127.

سورة الصافات

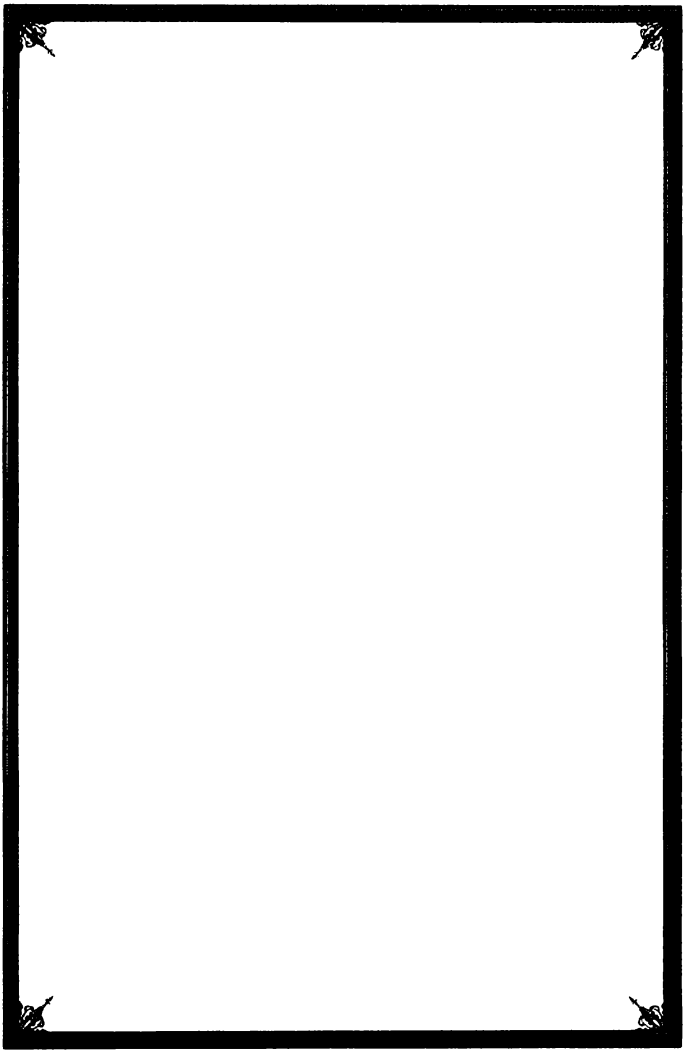

الآية ﴿3﴾

﴿وَرَبُّ ٱلْمَشْرِقِ﴾

[172] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وأمّا قوله: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾[1] فإنّ مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة. أما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها؟ وأمّا قوله: ﴿وَرَبُّ ٱلْمَشْرِقِ﴾[2] والمغارب، فإنّ لها ثلاثمائة وستّين برجاً تطلع كلّ يوم من برج وتغيب في آخر، فلا تعود إليه إلاّ من قابل في ذلك اليوم[3].

---

(1) سورة الرحمن، الآية: 17.
(2) سورة الصافات، الآية: 5.
(3) الإحتجاج: 1 / 614 / محاجة 139.

الآية ﴿١٢﴾

﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾

[173] ـ قال النحّاس: القراءة بضم التاء مروية عن علي بن أبي طالب ﷺ وعن ابن مسعود رحمه الله رواها شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ (بل عجبتُ) بضم التاء، ويُروى عن ابن عباس[1].

(1) إعراب القرآن: 4 / 5.

الآية ﴿٢٤﴾

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾

[174] ـ في كتاب الخصال: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزل قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن عمره في ما أفناه، وشبابه في ما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفي ما أنفقه وعن حبنا أهل البيت[1].

[175] ـ في عيون الأخبار: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرقة حديث طويل عن علي عليه السلام حاكياً عن النبي صلى الله عليه وآله قال: وعزّة ربّي إنّ جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته، وذلك قول الله عز وجل ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾[2].

---

(1) الخصال: ب 4 ح 125 / ص 253.

(2) عيون الأخبار: 1 / 244 / ب 28 ح 86.

[176] - في نهج البلاغة إتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسؤولون حتّى عن البقاع والبهائم[1].

[1] نهج البلاغة: خطبة 167.

الآية ﴿٣٥﴾

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾

[177] - وبإسناده إلى إسحاق بن راهويه قال: لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيشابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا: يابن رسول الله ترحل عنّا ولا تحدّثنا بحديث فنستفيده منك، وكان قعد في العمارية فأطلع رأسه وقال: سمعت أبا موسى بن جعفر يقول: سمعت أبا جعفر بن محمّد يقول: سمعت أبي محمّد بن علي يقول: سمعت أبا عليّ بن الحسين يقول: سمعت أبا الحسين بن عليّ يقول: سمعت أبا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرائيل يقول: سمعت الله يقول: لا إله إلاّ الله حصني فمن دخل حصني أَمِنَ من عذابي، فلمّا مرّت الراحلة ناداني: بشروطها وأنا من شروطها[1].

(1) عيون الأخبار: 2 / 134 / ب 37 ح 4.

الآيات ﴿٧٩﴾ - ﴿٨١﴾

﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

[178] ـ في كتاب الخصال: في ما علَّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه: من خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

(1) الخصال: 619 ح 400.

الآية ﴿٩٩﴾

﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾

[179] ـ في كتاب التوحيد: حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه ـ وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات ـ: وقد أعلمتك أن رُب شيء من كتاب الله تأويله غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر، وسأنبئك بطرف منه فتكتفي إن شاء الله، من ذلك قول إبراهيم: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[1] فذهابه إلى ربه توجهه إليه عبادة واجتهاداً، وقربة إلى الله عزوجل، ألا ترى أنّ تأويله غير تنزيله، وقال: ﴿أنزلنا الحديد فيه بأس شديد﴾[2] يعني السلاح وغير ذلك[3].

(1) سورة الصافات، الآية: 99.
(2) سورة الحديد، الآية: 25.
(3) التوحيد: ب 36 ح 5 / 266.

الآية ﴿١٠٢﴾

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ..﴾

[180] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرني الحسن قال: حدّثنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب قال: حدّثنا رضوان بن أحمد الصيدلاني قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال: حدّثنا أبو معاوية عن حجاج عن القاسم بن نافع عن أبي الطُفيل، عن علي قال: «الذي أراد إبراهيم عليه السلام ذبحه إسحاق»[1].

[181] ـ ابن عساكر قال: روى أبو الزبير عن جابر قال: الذبيح إسحاق، وذلك مروي أيضاً عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعبد الله بن عمر أن الذبيح إسحاق عليه السلام، فهؤلاء ستة من الصحابة ومن التابعين وغيرهم منهم

(1) تفسير الثعلبي: 8 / 150، والمستدرك: 2 / 558.

علقمة والشَّعْبي ومجاهد وسعيد بن جبير وعبد الله بن أبي الهذيل ومالك بن أنس وكعب الأحبار قالوا: الذبيح إسحاق عليه السلام[1].

[182] ـ في أمالي شيخ الطائفة(قدس سره): بإسناده إلى سليمان بن يزيد قال: حدّثنا عليّ بن موسى قال: حدّثني أبي عن أبيه عن أبي جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: الذبيح إسماعيل عليه السلام[2].

[183] ـ في مهج الدعوات: في دعاء مروي عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله يا من فدى إسماعيل من الذبح[3].

(1) إعراب القرآن: 4 / 15.
(2) الأمالي: 338 ح 690 / مجلس 12.
(3) بحار الأنوار: 92 / 401.

الآية ﴿١٠٥﴾

﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ﴾

[184] ـ فيه اختلف العلماء في الذبيح على قولين أحدهما أنه إسحاق وروي ذلك عن عليّ عليه السلام[1].

(1) مجمع البيان: 8 / 707.

الآية ﴿١٠٧﴾

﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾

[185] ـ أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن علي عليه السلام في قوله: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ قال: كبش أبيض أعين أقرن، قد رُبط بسمرة في أصل ثبير[1].

[186] ـ أخرج البخاري في تاريخه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: هبط الكبش الذي فدى ابن إبراهيم من هذه الخيبة على يسار الجمرة الوسطى[2].

(1) تفسير السيوطي 5: 284.
(2) تفسير السيوطي 5: 284.

الآية ﴿١٣٠﴾

﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾

[187] ـ في كتاب معاني الأخبار: بإسناده إلى كادح عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ قال: يس محمّد صلى الله عليه وآله ونحن آل يس[1].

[188] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر المنافقين وكذلك قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾[2] لأن الله سمى النبي صلى الله عليه وآله بهذا الإسم حيث قال: ﴿يٰسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[3] لعلمه أنهم يسقطون قول

---

(1) معاني الأخبار: ح 2 / 122 / باب معنى آل ياسين.
(2) الصافات: 130.
(3) سورة يس، الآيات: 1 ـ 3.

(سلام على آل محمد) كما أسقطوا غيره، وكذلك قال: ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾[1] ولم يسمّهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم[2].

(1) سورة الإسراء، الآية: 71.

(2) كتاب الإحتجاج: 1 / 597 / المحاجة 137.

الآية ﴿١٤٠﴾

﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾

[189] ـ في كتاب الخصال: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قال: فما التسعون؟

قال: الفلك المشحون، إتخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتاً للبهائم[1].

(1) الخصال: ب 1 ـ 100 ح 1 / ص 598.

الآية ﴿١٥٩﴾

﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾

[190] ـ في كتاب التوحيد: بإسناده إلى يزيد بن الأصم قال: سأل رجل عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين ما تفسير ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾؟

فقال: إنّ في هذا الحائط رجلاً، إذا سُئل أنبأ وإذا سكت ابتدأ، فدخل الرجل وإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أبا الحسن ما تفسير ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾؟

قال: هو تعظيم جلال الله عز وجل وتنزيهه عما قال فيه كلّ مشرك، فإذا قالها العبد صلّى عليه كلّ ملك[1].

(1) التوحيد: ب 45 ح 1 / 312.

الآيتان ﴿١٦٥﴾ و ﴿١٦٦﴾

﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾

[191] ـ الشيخ الثقة محمد بن العباس بن ماهيار ـ صاحب التفسير في مانزل في القرآن في أهل البيت ـ قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن يونس الحنفي اليماني[1]، عن داود بن سليمان المروزي، عن الربيع بن عبدالله الهاشمي، عن أشياخ من آل[2] علي بن أبي طالب قالوا: قال علي عليه السلام في بعض خطبه: «إنا آل محمد كنّا أنواراً حول العرش فأمرنا الله تعالى بالتسبيح فسبَّحنا وسبَّحت الملائكة بتسبيحنا، ثم أُهبطنا إلى الأرض

(1) في البحار: اليمامي.
(2) في البحار: من آل محمد عن علي.

فأمرنا بالتسبيح فسبّحنا فسبّح أهل الأرض بتسبيحنا ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾[1]».

[192] – روي مرفوعاً عن محمد بن زياد: قال سأل ابن مهران عبدالله بن العباس عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ فقال ابن عباس: إنا كنّا عند رسول الله ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فلمّا رآه النبي ﷺ تبسّم في وجهه وقال: «مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام»

فقلت: يارسول الله، أكان الإبن قبل الأب؟

فقال: «نعم، إن الله تعالى خلقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدة، خلق نوراً فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليّاً من النصف الآخر قبل الأشياء كلها، ثم خلق الأشياء فكانت مظلمة فنورها من نوري ونور عليّ. ثم جعلنا عن يمين العرش، ثم خلق الملائكة فسبّحنا وسبّحت الملائكة، وهلّلنا وهلّلت الملائكة وكبّرنا فكبّرت

(1) الحديث رواه المجلسي في البحار: 24 / 88، عن كنز جامع الفوائد.

الملائكة فكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ، وكان ذلك في علم الله السابق[1] أن لا يدخل النار محبّ لي ولعلي، ولا يدخل[2] الجنة مبغض لي ولعلي، ألا وإن الله ﷻ خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوءة من ماء الجنة من الفردوس، فما من أحد من شيعة علي إلاّ وهو طاهر الوالدين تقي نقي، مؤمن بالله، فإذا أراد أب واحدهم[3] أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق ماء الجنة فيطرح[4] من ذلك الماء في آنيته التي يشرب منها[5] فيشرب من ذلك الماء فينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع، فهم على بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيه عليّ ومن إبنتي الزهراء، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم الأئمة من ولد الحسين».

فقلت: يارسول الله ومن هم الأئمة؟[6] قال: «أحد

---

(1) في البحار: إن الملائكة تتعلم منا التسبيح والتهليل، وكل شيء يسبح الله ويكبّره ويهلّله بتعليمي وتعليم علي، وكان في علم الله السابق.

(2) في البحار: وكذا كان في علمه أن لا يدخل.

(3) في ارشاد القلوب: فإذا أراد أحدهم.

(4) في البحار: فقطر.

(5) في البحار وإرشاد القلوب: في إنائه الذي يشرب فيه.

(6) في البحار: كم هم.

عشر[1] وأبوهم علي بن أبي طالب، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل محبّة عليّ والإيمان سببين ـ يعني سبباً لدخول الجنّة وسبباً للنجاح من النار ـ[2].

(1) في البحار: أحد عشر مني.

(2) بحار الأنوار: 24 / 88 و: 26 / 245، ارشاد القلوب 2 / 195 ط بيروت.

الآيات ﴿١٨٠﴾ - ﴿١٨٢﴾

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

[193] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرني ابن فنجويه قال: حدّثنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال: حدّثنا إبراهيم بن سهلويه قال: حدّثنا علي بن محمد الطنافسي قال: حدّثنا وكيع عن ثابت بن أبي صفية عن الأصبغ بن نباتة عن علي ﷺ قال: «من أحبّ أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة، فليكن آخر كلامه من مجلسه ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾»[1].

[194] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا ابن فنجويه،

---

(1) تفسير الثعلبي: 8 / 174 والأذكار النووية: 299 ح 889.

أخبرنا الحسن المخلدي المقرئ عن أبي الحسن علي بن أحمد عن أبي [عثمان] البصري عن أبي خليفة [الجمحي عن] عبد المؤمن عن إبراهيم بن إسحاق [عن عبد الصمد] عن صالح بن مسافر قال: قرأت على عاصم بن أبي النجود سورة الصافات فلما أتيت على آخرها سكت، فقال: لِم؟ إقرأ.

فقلت: قد ختمت، قال إني فعلت كما فعلت على أبي عبد الرحمن السلمي، فقال أبو عبد الرحمن: كذلك قال لي عليّ وقال لي: قل: آذنتكم بأذانة المرسلين ولتسألنّ عن النبأ العظيم[1].

[195] ـ في مَنْ لا يحضره الفقيه: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليكن آخر قوله: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فإنّ له من كلّ مسلم حسنة[2].

[196] ـ في مجمع البيان: وروى الأصبغ بن نباتة عن

(1) تفسير الثعلبي: 8 / 174.
(2) من لا يحضره الفقيه: 1 / 325 ح 954.

عليّ عليه السلام وروى أيضاً مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه في مجلسه: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1].

[197] ـ في قرب الإسناد للحميري: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أراد أن يكتال له بالمكيال الاوفى فليقل في دبر كلّ صلاة: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2].

انتهى الجزء السادس
ويليه الجزء السابع
وأوله تفسير سورة صَ

(1) مجمع البيان: 8 / 722.
(2) قرب الإسناد: 33.